الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: نقد حديث ومعاصر

التعاضد النصي في كتاب القارئ في الحكاية لأمبرتو إيكو

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ

- عيسى الوخش قادة يعقوب

لجنة المناقشة:

1. أ / ..... جامعة البويرة رئيسا
2. أ / ..... جامعة البويرة مشرفا ومقررا
3. أ / ..... جامعة البويرة عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

شكر وتقدير

في نهاية مساري الجامعي، أود أن أعبر عن شكري وتقديري العميق لعائلتي الحبيبة ولأساتذتي الكرام المميزين وخاصة أستاذي المشرف، الذين ساعدوني في تحقيق النجاح في هذه الدراسة :"ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" فالشكر هو عمل جميل وعبادة مقبولة لدى الله تعالى، ومن الشعر : ليس الكبر في كثرة السن ولكن الكبر من يعجز الموعظة" لصحابي علي رضي الله عنه"، فلا أستطيع أن أعبر عن مدى شكري وتقديري لكم جميعا، لقد كنتم دعما كبيرا وإلهاما لي في كل خطوة من مسيرتي الجامعية، ولن أنسى كل الأوقات الجميلة التي قضينها معا.

شكرا لكم على كل شيء، وأنا ممتن بشدة لكل ماقدمتموه لي فليس من السهل تحقيق النجاح بمفردك، فأنتم دائما في قلبي وفي دعائي وفقني الله ووفقكم جميعا

اهداء

أهدي هذا العمل إلى عائلتي الحبيبة التي وقفت بجانبي، كما أهديها لزملائي الطلبة الذين شاركو معي رحلة العلم والمعرفة، وأتمنى لهم التوفيق والنجاح في حياتهم العلمية والعملية.

إن النجاح ليس له طعم فاكهي حتى يتم مضغه وهضمه بتحدي وإيمان بالنفس والإصرار على المثابرة وتحويل العثرات إلى دروس في الحياة.

فلنتذكر دائما أن النجاح يتطلب الشجاعة

ولنتمسك بالعزيمة والإصرار لنصل لما نصبو إليه ونحقق أهدافنا بإذن الله.

مقدمة

أسهمت السميائية التأويلية لأمبرتو إيكو في تجديد الوعي النقدي عبر إعادة النظر في طريقة التعامل مع قضايا المعنى وإشكالاته وأشكال تداوله وتلقيه، وعملت على تهذيب القراءة النقدية وانتشالها من الرؤية الانطباعية.

وإن التماثل الواعي في السميائية التأويلية لأمبرتو إيكو في مرجعياتها الفلسفية المتعددة والمتشبعة، بالثقافة العامة والأدبية، ساهم في توسيع الآفاق النظرية و المفاهمية في المجالات النقدية والأدبية واللغوية في أعماله التي تناول فيها سميائية التأويل، واستخدم إيكو النظرية السميائية لتحليل النصوص الأدبية والثقافية، وكشف عن العلاقة بين النص والواقع الاجتماعي والثقافي الذي تنشأ فيه النصوص.

كما تناول إيكو في أعماله أيضا العديد من المسائل النقدية والفلسفية الأخرى مثل الإشكالية النقدية والتفسيرية والفهم اللغوي، تأسست سميائية التأويل لإيكو على الاعتقاد بأن النص يحمل معاني مخفية وأن مهمة المفسر هي الكشف عن هذه المعاني، وأن هذا الكشف يتطلب معرفة عميقة باللغة والثقافة والتقاليد التي ينتمي إليها النص.

اعتمد إيكو في عمله على مفاهيم متعددة من الفلسفة واللغويات والعلوم الاجتماعية، وبما أن النص لا ينشأ من فراغ وإنما هو محصلة قراءات وثقافات عدة تتنوع بين التاريخ والنصوص الأدبية الأخرى لذلك فإن دراسة تكوين العمل الأدبي وتخلقه تبدأ من استنباط هذه المكونات العضوية داخل النص، دراسة تكوين العمل الأدبي تتطلب فهما عميقا للثقافة والتاريخ والفن

والأدب والنظريات النقدية، والقدرة على تحليل النصوص وفهمها من خلال إطار تحليلي يسمح للباحث بفهم الرؤية الفنية والفكرية التي يراد توصيلها من خلال النص الأدبي.

إن "**التعاضد النصي**"**Textual coherence**" يتناول النص في أعمق جذوره التكوينية ومن الأهمية أن يدرس المرء كيف يصنع النص وكيف ينبغي أن تكون كل قراءة له إبانة محضة عن مسار التكوين بنيته وهذا لتعزيز مهارة القارئ في فهم وتحليل النصوص ولتوضيح المغزى الذي يحمله النص وتفسيره، لقد لفت انتباهي كتاب القارئ في الحكاية لأمبرتو إيكو وشدني عنوانه وموضوعه، فاخترته ليكون موضوعا لهذه الدراسة ألا وهو "التعضيد النصي في كتاب القارئ في الحكاية ".

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع :

1) تتعلق بإشكالية وفرضيات الكتاب الذي بين أيدينا، والذي نستغله في المناقشة النقدية الراهنة ومدى التغير الحاصل في النظرية النقدية الأدبية، ومدى قدرة الناقد على تحليل وتبسيط الأعمال الأدبية .
2) يتعلق بمحتوى الكتاب النقدي هذا وتطبيق القدرات الشخصية في النقد والقراءة المنهجية الجيدة والجادة.

وهذا البحث جاء قصد الإجابة عن إشكالات متنوعة تشغل المتأمل في محتوى الكتاب: فما هي ماهية التعضيد النصي ؟

_ ما هي أسس التعضيد ؟ وما دور القارئ في التعضيد ؟ وما هي مستوياته النصية ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة البحث التالية :

قسمت بحثي إلى فصلين: **فصل أول** :عنوانه هو "الثقافة النقدية عند أمبرتو إيكو" وأدرجنا فيه مجموعة من المباحث، المبحث الأول "أمبرتو إيكو وتراثه النقدي" والمبحث الثاني" المنطلقات والمرجعيات النظرية لأمبرتو إيكو والمبحث الثالث "التلقي والتأويل والنص عند أمبرتو إيكو.

فصل ثان: عنوانه "التعضيد النصي في كتاب القارئ في الحكاية "وأدرجنا فيه مجموعة من المباحث، المبحث الأول "التعضيد النصي وأسس سميائية (بيرس)" والمبحث الثاني "القارئ ودوره في التعضيد النصي" والمبحث الثالث "مستويات التعضيد النصي".

ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على المنهج: الوصفي التحليلي

ومن أبرز المراجع المستعملة في بحثي هذا هي :

1)التأويل بين السميائيات والتفكيكية **لأمبرتو إيكو**.

2)العلامة تحليل المفهوم وتاريخه **لأمبرتو إيكو**.

3)القارئ في الحكاية **لأمبرتو إيكو**

4)حدود التأويل قراءة في مشروع أمبيرتو إيكو **لوحيد بوعزيز** .

وما واجهني من صعوبات في هذه الدراسة :

صعوبة وتعقيد في فلسفة إيكو والتشعب الفكري والنقدي في مشاريعه، وصعوبة في التعضيد النصي بذاته :يحتاج هذا المصطلح إلى فهم دقيق للكلمات والعبارات والأساليب المستخدمة في النص وهذا أمرا يعد صعبا ومعقدا، صعوبة بعض شيء في فهم الكتب المترجمة لإيكو، ربما لعدم الدقة في الترجمة، ومن كل ما ذكرناه ننطلق في بحثنا هذا على بركة الله وحفظه.

الفصل الأول

الثقافة النقدية لأمبرتو إيكو

(I)

أمبرتو إيكو وتراثه النقدي

1)التعريف بالناقد:

(ولد في 1932م و توفي في 2016م) يعتبر إيكو من أهم الفلاسفة والباحثين في القرون الوسطى كان معروفا بتنوع اهتماماته ومساهماته الفريدة في عدة مجالات، تراوحت أعماله بين دراسات نقدية للأدب والثقافة والفن والتاريخ والفلسفة، ويعتبر إيكو واحدا من أهم الفلاسفة والباحثين في القرون الوسطى(درس وبحث في التاريخ والفلسفة والأدب في القرون الوسطى) ترك إرثا ثقافيا هاما من خلال أعماله المتنوعة ومتعددة المجالات أي أن إيكو اهتم بدراسة وفهم هذه الفترة التاريخية التي كان فيها تطور في مجالات عدة مثل الفلسفة والعلوم والأدب والفنون والثقافة بشكل عام وساهم في توثيق وفهم ثقافتها وفلسفتها، وهو أحد أهم النقاد الدلاليين في العالم عموما وفي العالم الغربي خصوصا، وأستاذ في السميائية "**أستاذ للسيميوطيقا، روائي وناقد أدبي ايطالي الجنسية، بعد حصوله على درجة الدكتورة من جامعة تورينو، كمحرر ثقافي للراديو والتلفزيون الايطالي كما حاضر عدة أعوام في نفس الجامعة، قام بعد ذلك بتدريس في فلورنسا وميلانو في عام 1971م تولى منصب أستاذ في جامعة بولونيا، تركزت دراساته و أبحاثه الأولى حول علم الجمال**"[1].

أي أن دراسات أمبرتو إيكو تركزت حول علم الجمال وهو فرع من الفلسفة يدرس الجمال والفن وتأثيرهما على الإنسان، بشكل عام يمكن القول عن دراسات وأبحاث إيكو الأولية حول علم الجمال أنها تعتبر قيمة في فهم الجمال كظاهرة معقدة، وتساعدنا على فهم كيفية تقدير الجمال وتحليله.

[1].أمبيرتو إيكو، التأويل والتأويل المفرط، تر:ناصر حلواني، مركز الإنماء الحضاري، (د.ط)، (د.س)، ص187

"اهتم إيكو في دراسته وأبحاثه بالجمالية في القرون الوسطى وبالفن الطلائعي وبمظاهر الثقافة الموجهة لجمهور، كما انكب على صياغة نظرية متماسكة في السميائية."[1]

أي أنه اهتم بعلم الجمال وبالفن الطلائعي ومظاهر الثقافة الموجهة للمتلقي ألا وهو الجمهور كما أنه ركز لتنظير وتوسع في مجال السميائية .

كما "**عمل إيكو محررا ثقافيا للتلفزيون والإذاعة الفرنسية، وحاضر في جامعة تورينو، كما صادق مجموعة من الرسامين و الموسيقيين و الكتاب في الإذاعة و التلفزيون الفرنسيين الأمر أثر على مهنته ككاتب فيما بعد، خصوصا بعد نشره كتابه الأول " مشكلة الجمال عند توما ألكويني، الذي كان توسعه لأطروحة الدكتورة خاصته، وفي سبتمبر 1962م تزوج ريناتي ألمانية"[2].**

وأيضا "**يعد أمبرتو إيكو واحدا من رواد التنظير النقدي في الفكر المعاصر وهو من كبار السميائيين الذين يمتلكون مشروعا نقديا ما يقال عنه أنه متعدد الاختصاصات أو الاهتمامات"[3].**

أي أعماله تعتبر مزيجا من النقد الأدبي والفلسفة والتاريخ والسميائيات واشتهر إيكو بأنه يمتلك مشروعا نقديا متعدد الاختصاصات والاهتمامات، باختصار يعتبر إيكو واحدا من السميائيين البارزين في الفكر المعاصر ومشروعه النقدي يتناول مجموعة واسعة من الاهتمامات والمواضيع باستخدام الأدوات السميائية والنقدية والفلسفية.

---

[1].أمبرتو إيكو، السميائية وفلسفة اللغة، تر:أحمد الصمعي، ط1، بيروت، 2005م، ص9 .

[2].مجموعة من الأكاديميين العرب، الفلسفة الغربية المعاصرة "صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج "، ج2، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ص 1505.

[3].المرجع نفسه، ص1505,1506 .

توجهه الفكري "**يصنف ضمن مفكري تيار اليسار الإيطالي** . "[1]

يمكننا تصنيف توجه الفكري لأمبرتو إيكو ضمن مفكري التيار اليسار الإيطالي، ويشير هذا التصنيف إلى أن إيكو يتبنى مواقف وأفكار تميل نحو اليسار السياسي في السياق الإيطالي، أي أنه كان فيلسوفا وناقدا إيطاليا وناقدا أديبا، يتميز فكر إيكو بتركيزه على قضايا السلطة والهيمنة والاستغلال ويتبنى نهجا تحليليا يقدم رؤية نقدية للنظام الرأسمالي، بشكل عام يمكن القول إن فكر إيكو مرتبط باليسار الإيطالي نظرا لتوجهه النقدي تجاه الهيمنة والظلم الاجتماعي وتأكيده على العدالة الاجتماعية والمساواة .

أمبرتو إيكو هو عالم وفيلسوف وأديب وناقد إيطالي وهو أيضا معلق اجتماعي، يعتبر من الشخصيات المتعددة المواهب التي تمتلك خلفية واسعة في مجالات مختلفة بصفته عالما وفيلسوفا أي أن إيكو يعتبر فيلسوف وناقد وأديب فذ و مشهور وهذا ما يهمنا، وباختصار شديد أمبرتو إيكو يعد شخصية متميزة متعددة المواهب في عدة مجالات.

2) أهم مؤلفاته النقدية :

لأمبرتو إيكو مؤلفات نقدية متنوعة وضخمة تشمل مشروعه النقدي ولعل أهمها ما سنذكره من أعماله البحثية المختلفة مثل "**الأثر المفتوح، مبحث في السيميولوجيا العامة، القارئ في الحكاية، السميائية وفلسفة اللغة، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، التأويل والتأويل المفرط**"[2]

[1].الجزيرة، أمبيرتو إيكو وردة قطفها الموت، Aljazeera.net ، 2016\02\20، تم الإطلاع في 19.فبراير .2023م.

[2] مهى جرجر، جوزف لبس، دليل مناهج البحث العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية ، ط1، لبنان ، 2020م، ص27.

و نذكر من مؤلفاته باختصار :

أ) الأثر المفتوح :

كتاب الأثر المفتوح ناقش مسألة التأويل و"**خصص إيكو كتابه الأثر (opera aperts) لمسألة التأويل و ما يحيط بها من تعقيدات في الدلالة والاشتغال ، و ركز على مقولة الانفتاح الناتجة من التفاعل الذي يحدث بين المتلقي و الأثر الفني و بني مشروعه النقدي من خلال تقديم قراءة نقدية لطبيعة العلامة بوصفها المحرك الأساس للسيميوزيس.** "[1]

عالج إيكو في كتابه هذا قضية التأويل و ما يحيط به من غموض في الدلالة واشتغالها يعني كيف يتم إشغال الدلالة و هو الانفتاح الناتج عن التفاعل بين القارئ والعمل الأدبي أو الفني، وقام مشروعه على القراءة النقدية لطبيعة العلامة التي اعتبرها المحرك الأساسي للسيميوزيس ،كتاب الأثر المفتوح يعالج مسألة التأويل وتعقيداتها المتعلقة بالدلالة والاشتغال، يركز إيكو في كتابه على مقولة الانفتاح التي تنشأ من التفاعل بين المتلقي والأثر الفني، ويقدم إيكو قراءة نقدية لطبيعة العلامة، حيث يعتبرها المحرك الأساسي للسميوزيس ويقصد بها كمصطلح هي تفاعل وتبادل المعنى بين النصوص المختلفة وهذا تفاعل يعتبره إيكو معزز لتنوع مثري للفهم والتفسير المتعلق بالنصوص، ويشير إيكو إلى أن العلامة تعمل كوسيط بين المتلقي والأثر الفني، وتحمل معنى ومرجعية متعددة، يقترح إيكو فكرة أن المعنى ليس ثابتا، بل يتشكل في تفاعل القارئ مع النص والسياق الثقافي والتاريخي، ويشدد إيكو على أن التأويل ليس عملية ذاتية، وإنما هو نتاج تفاعل بين المتلقي والنص، بالنسبة للتعقيدات المتعلقة بالدلالة والاشتغال يشير إيكو إلى أن العلامة اللغوية غالبا ما تكون متعددة الدلالات وقد تكون مضللة.

[1]. مهى جرجر، جوزف لبس، دليل مناهج البحث العلمي، ص28.

يعتبر إيكو هذه التعقيدات جزاء أساسيا من عملية التأويل، حيث سيجب على المتلقي أن يفهم السياق والرموز والمعنى المحتملة للعلامات ليصل إلى تفسير صحيح للأثر الفني، بشكل عام يركز إيكو في كتابه هذا على دور المتلقي في عملية التأويل والتفاعل الذي يحدث بين المتلقي والأثر الفني، يرى إيكو أن هذا التفاعل يفتح المجال لتكوين معاني وتفسيرات متعددة وهو ما يعطي العمل الفني قوة وثراء، يتعمق إيكو أيضا في تقديم نقد نقدي لطبيعة العلامة ودورها.

"**يرى إيكو أن سيميائيات تتناول النص من أعمق جذوره.**"[1] وهنا يقصد بأن السميائيات تتناول وتدرس عمق النص أي تدرسه في باطنه، باختصار يرى إيكو أن السميائيات تهتم بدراسة النصوص بشكل عميق وشامل، باعتبارها مجموعات معقدة من العناصر التي تحمل معاني ورموز تتجاوز السطحية، ومن خلال تحليل هذه العناصر وكشف جذورها، يمكن الوصول إلى فهم أعمق للنص ومعانيه.

ب) التأويل بين السيميائيات و التفكيكية :

هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من المحاضرات " **وفي هذه المحاضرات يعود إيكو استنادا إلى كل ما قاله في حدود التأويل ليعيد صياغة قضايا التأويل مركزا على معطيات تطبيقية عرفت بانتمائها إلى ما يطلق عليه بالتفكيكية أو التأويل المضاعف، وأخرى تدرج نفسها ضمن ما يطلق عليه إيكو السيميوز التأويلية، وحول هذين التصوريين تتمحور كل القضايا النظرية و التطبيقية الواردة في هذا الكتاب وأيضا تستند مقترحاته الجديدة .**" [2]

---

[1] . مهى جرجر، جوزف لبس، دليل مناهج البحث العلمي، ص28.

[2] .أمبرتو إيكو، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2016، ص7.

وهنا يعني أن إيكو اعتمد في كتابه على حدود التأويل ليعيد الصياغة في مسائل التأويل وقضاياه معللا بنماذج تطبيقية ويسمى بالتفكيكية أو التأويل المفرط أو المضاعف وأخرى تسمى بالسميائية التأويلية، والتصورات الواردة الجديدة لإيكو في هذا الكتاب، إذن هذا الكتاب يقوم فيه إيكو بإعادة صياغة قضايا التأويل باستناده إلى ما قاله سابقا في مجال التأويل، يركز إيكو في هذه المحاضرات على مفهوم التأويل المضاعف أو التفكيكية، وكذلك على السميائيات التأويلية التي يطلق عليها السميوز التأويلية ويحاول أن تكون تطبيقية.

يتناول هذا الكتاب القضايا النظرية والتطبيقية، ويقدم إيكو أيضا مقترحات جديدة تستند إلى هذين التصورين، يهدف هذا الكتاب إلى إلقاء الضوء على التأويل بشكل عام وشامل وتوفير رؤية أكثر تطورا وتعمقا لعملية التأويل في مختلف المجالات.

ج) السميائية و فلسفة اللغة :

محاور هذا الكتاب تتمثل في الدال و المدلول والقاموس والموسوعة والاستعارة و الرمز و السنن وكل هذه المحاور لتعريف وفهم العلامة "**ومنطلق التفكير في الدال و المدلول و القاموس و الموسوعة والاستعارة و الرمز و السنن التي تمثل محاور هذا الكتاب هو العلامة ذلك أن الإنسان يقرا الكون المحيط به من خلال العلامات ويعبر عنه من خلال أنظمة مختلفة من العلامات سواء كانت لغة أو رسما أو رمزا.**"[1]

أي أن العلامة هي أساس بحث إيكو في هذا الكتاب، معتبرا أن الإنسان يعرف ما يحيط به في هذا الكون من خلال العلامات ويعبر عنها بعلامات أخرى إما باللغة أو الرسومات أو الرموز.

[1] .أمبرتو إيكو، السميائية و فلسفة اللغة، ص13.

إذن هذا الكتاب يتناول:العلامة وعلاقتها بالإنسان واللغة، ويركز على فهم وتحليل المتعمق للعلامات والرموز التي يستخدمها الإنسان للتواصل والتفاعل مع العالم المحيط به الكتاب يبدأ بمناقشة مفهوم العلامة وأهميتها في حياة الإنسان، يشدد إيكو على أن الإنسان يقرأ العالم من حوله من خلال العلامات، سواء كانت مكتوبة أو رموز أو أنظمة أخر، يناقش كيف أن العلامات تحمل معاني ودلالات تتعلق بثقافة وتاريخ وتصورات المجتمعات التي تستخدمها.

ومن بين المفاهيم الأساسية التي يتطرق إليها الكتاب هي العلاقة بين المعنى والدلالة وكيفية تأويل العلامات يتناول الكتاب أيضا المواضيع المتعلقة بالقاموس والموسوعة ودورهما في تنظيم المعرفة وتوجيه الفهم، يقدم الكتاب أيضا مفهوم الاستعارة والرمز وكيفية استخدامهما في التعبير و التواصل، ويعرض الكتاب أيضا نظرة نقدية وفلسفية واللغة والعلامات ويستكشف مفهوم السنن التي تحكم استخدام العلامات ويتحدث عن التحديات التي تواجه فهم العلامات وتفسيرها، باختصار يهدف الكتاب إلى فهم عميق للعلامات ودورها في التواصل البشري.

د) التأويل والتأويل المفرط :

قام إيكو بجمع وذكر أكثر الشخصيات تميزا التي تبحث وتعمل في مجالات مختلفة منها فلسفة و النظرية الأدبية ونقد في ثلاثة مقالات " **يجمع هذا الكتاب معا أكثر شخصيات تميزا و التي لا تزال تباشر عملها في مجالات الفلسفة والنظرية الأدبية والنقد، ثلاث مقالات جديدة لأمبرتو إيكو، المنظر السميوطيقي الفذ والروائي ذي الشهرة العالمية تمثل نواة الكتاب، هنا يطور إيكو رؤيته للكيفية التي يمكن بقصد العمل أن يؤسس بها حدود التأويلات الممكنة ومن وجهتن نظر مختلفة، يقوم الفيلسوف ريتشارد روتي، والمنظر الأدبي جوناثان كلر، و الناقدة**

كرستين بروك بتحدي حجة إيكو في بيان مواقفهم المتميزة، ويختم الكتاب برد إيكو على نقاده."[1]

إيكو في كتابه هذا يعيد نظر ويطور من رؤيته بقصد العمل ليؤسس بها حدود التأويل الممكنة من وجهات نظر مختلفة أو انطلاقا من وجهات نظر مختلفة ثم في الأخير يرد على نقاده في كتابه هذا، ويمكن القول أن الكتاب يوفر تحليلا وشرحا لمفهوم التأويل والتأويل المفرط، ويقدم رؤية إيكو الخاصة بتلك القضايا، ومن خلال تفاعله مع النقاد الآخرين، يتيح للقارئ فهم و استيعاب وجهات النظر متعددة حول الموضوع ، ولب الكتاب يتمثل في تطوير رؤيته لكيفية تأسيس حدود التأويلات الممكنة في العمل الفني.

3) **اسهامته و تأثيراته النقدية :**

ظهر إيكو بقوة مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن الماضي وذلك بعد تراجع التفكيك لدريدا في أوربا والعالم "**وكان قد بدأ نجم إيكو في السطوع مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات من القرن الماضي وذلك مع بداية انحسار بريق التفكيك الدريدي في الغرب، وبعد رحيل دريدا في 2004م صار إيكو النجم العالمي الأول في سماء الأدب والنقد. "**[2]

اهتم إيكو في مشروعه النقدي أو مساهمات إيكو النقدية تتمثل في نظريات التأويل وجمالية التلقي ونظرية استجابة القارئ التي تحرر المتلقي وتعطيه حرية أكبر في فهم و تأويل الأعمال الفنية و الأدبية الإبداعية و"**يمكن أن نصنف مساهمات إيكو النقدية ضمن نظريات التأويل**

---

[1] .أمبرتو إيكو، التأويل والتأويل المفرط، ص5.

[2] عبد المنعم الفيا، بمناسبة رحيل إيكو{ أمبرتو إيكو والتفكيك} ، سود انايل، Sudanil.com، 16 مارس 2016، تم الإطلاع في 20.فبراير.2023م.

وجماليات القراءة والتلقي ونظريات استجابة القارئ التي تمنح القارئ حرية أكبر في تفسير و تأويل النصوص الإبداعية.[1]

أي أعماله كانت لتحرير القارئ في عملية تأويل النصوص والأعمال الفنية الإبداعية على العموم.

خلق أمبرتو إيكو مساحة كبيرة يتناقل فيها من علم اللغة إلى الفلسفة وينتقل إلى علم الجمال وتحليل الأدب، ويعد عالم في قضايا الإرسال والتلقي ووفق العلامة الفلسفة السميائية الشاسعة و الواسعة و الواضحة في عمله "**مساحة شاسعة تتراوح من علم اللغة إلى الفلسفة بما في ذلك علم الجمال، وتحليل الوسائط و الأدب بما في ذلك قصص الأطفال، علم حساس لمسائل الإرسال و الاستقبال، وضع تحت علامة الفلسفة السميائية الواسعة التي تدور في عمله، عمل متعدد الأشكال ولكنه متماسك.**"[2]

وهنا يمكن القول أن أعمال إيكو متنوعة ومترابطة، وعمله هذا متشعب ومترابط ومتماسك إلى حد كبير، ويعد إيكو فيلسوفا محنكا استخلص من الفلسفة واستخدمها وليست أي فلسفة "**يبقى إيكو فوق كل شيء فيلسوفا بني واستخدم فلسفة لا تنبع لا من روح العظام ، ولا من تحليل اللغة الشائع جدا في جيلها، ويكاد يكون من المستحيل العثور على الوحدة في عمل بهذا الحجم**"[3].

---

[1] .عبد المنعم الفيا، بمناسبة رحيل إيكو{ أمبرتو إيكو والتفكيك} ، سود انايل، Sudanil.com

[2] Claudia stancati.umberto eco philosophé des Signes. Publie dans lavie desidees . idées fr.le 16 december2016. P2 est p3.

[3] Claudia stancati.umberto eco philosophé des signes, p3.

هذا يعني أن إيكو نجح في استخلاص فلسفة خاصة به منطلقا من ما سبقوه ووحد عملا ضخما متنوعا و مترابطا انطلاقا من فلسفته وفلسفة من سبقوه .

جمع إيكو بين السميائية و فلسفة اللغة أي ساوى بين السميائية و الفلسفة "**جعل إيكو السميائية مساوية للفلسفة، من خلال فهمها ليس كتحليل اللغة بل كنظرية و تحليل للثقافة بجميع أشكلها وفروقها و درجاتها في الأدب والفن و الإعلان و القصص المصورة** " [1]

يعني أن إيكو انتقل بالسميائية إلى عالم آخر ونظر لها انطلاقا من فلسفته و فلسفة من سبقه، ووسع مجال دراسة السميائية، يعني أن إيكو يروج لفكرة بأن السميائية هي نظرية تدرس الرموز والعلامات وتفسيرها، يمكن أن تكون مكملة ومتكاملة مع الفلسفة، ويركز إيكو في فهمه على السميائية باعتبارها نظرية وتحليل للثقافة في مختلف أشكالها ومظاهرها المختلفة مثل الأدب والفن والإعلان والقصص المصورة.

يرى إيكو أن السميائية توفر إطارا نظريا قادرا على تحليل الرموز والعلامات الموجودة في الثقافة وفهمها، ووفق إيكو السميائية ليست مجرد تحليل للغة بل هي نظرية تمتد لتشمل تحليل الثقافة بشكل عام، تتعامل السميائية مع دراسة العلامات والرموز وكيفية استخدامها في إنتاج المعنى في مختلف مجالات الثقافة، ويركز على أن الثقافة ليست موحدة بل متنوعة وتحتوي على فروق وتنوع في أشكالها ودرجاتها، وباستخدام السميائية يمكن تحليل هذه الفروق ودرجات وفهم كيفية تكوين المعاني وتفسيرها.

قدم جيو فاني مانيتي رأيه في إيكو"**الذي يرى في هذه السمة الأصلية العميقة من فيلسوف، أمبرتو إيكو يتميز بطريقة المزدوجة في قراءة وفهم العلامة** "[1]

---

[1] Claudia stancati.umberto eco philosophé des signes, p3.

أي أن إيكو في عمله يروج إلى نمط المزدوجية في قراءة وفهم العلامات ويشير إيكو إلى أن العلامات لها طبيعة مزدوجة فهي تحمل معاني سطحية وظاهرية باختصار يرى جيوفاني مانيتي أن المزدوجية في قراءة وفهم العلامات التي يشير إليها إيكو تعزز التفاعل الديناميكي بين النص والقارئ .

وهذا إن دل على شيء دل على أن إيكو له اسهامته و تأثيراته على النقد في مشروعه النقدي ككل، أي جميع أعماله النقدية أثرت وغيرت النظرة حول النقد عموما، فإيكو يعتبر نجما عالميا في سماء النقد و الأدب وذلك بفضل أعماله التي طرحها، كما أن له طريقة تحليل مميزة وقوية في طرح، التي أثرت و أسهمت إسهاما كبيرا في تطور النقد الأدبي والفني .

---

[1] Claudia stancati.umberto eco philosophé des signes, p4.

(II)

منطلقات إيكو النظرية

تمهيد :

بعد ما تطرقنا إلى التعريف بالناقد وذكر اسهامته النقدية وذكرنا أهم مؤلفاته تأكدنا أن أمبرتو إيكو الكاتب والعالم النقدي الإيطالي المشهور، كان من بين الشخصيات البارزة في مجال الثقافة والنقد، ولقد أثرت أعماله النقدية وجهوده بشكل كبير في الحقل الأكاديمي، ونتج عنها العديد من التفسيرات والنتائج المهمة التي ذكرنها سابقا في مبحثنا الأول الذي يجب التطرق إليه لفهم المبحث هذا، الذي سنتطرق فيه لمنطلقات إيكو النظرية في مشروعه التأويلي،اعتمد إيكو على عدة منطلقات في مشروعه التأويلي، وهذه المنطلقات مستوحاة من الفلسفة الظاهراتية(استلهم إيكو من المنهج الظاهراتي)، وسميائية بيرس(اعتمد إيكو على نظرية سيميولوجيا المطورة بواسطة الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس تركز هذه النظرية على دراسة الشاملة للعلامات والرموز)، تداولية وعلم اللغة (التداولية تتعلق هذه المنطلقة بفكرة التواصل والتفاعل الاجتماعي، وعلم اللغة يعتمد إيكو على مبادئ علم اللغة في تحليل اللغة والنصوص)، ومن كل هذا نفصل في هذه المنطلقات على نحو التالي:

1) الفلسفة الظاهراتية :

الظاهراتية من الظاهرة ، و نعني بالظاهرة "**الواقع الخارجي المؤثر في الحواس مثل الظواهر الفيزيائية والكيميائية، وكذلك الواقع النفسي المدرك بالشعور.**"[1]

[1] .جمال صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)،1992 م، ص 30.

ومعنى الظاهرة في الظاهراتية مختلف كليا عن المعنى الحقيقي لها أو المعنى الطبيعي، بل هنا ظواهر الوعي أي بروز أو ظهور أشياء العالم الخارجي في الوعي وبهذا تكون الظاهراتية هي دراسة الوعي بالظواهر و بطريقة إدراكها أي أنها عملية التي يتم فيها استقبال وتحليل الظواهر الخارجية سواء كانت فيزيائية أو كيميائية، وأيضا الواقع النفسي الذي يعبر عن طريق الشعور، هذه العملية تساهم في تكوين فهمنا للعالم وتأثيره على حواسنا، و"**ليست ظواهر العالم الخارجي، أي الظواهر الطبيعية الفيزيائية بل المقصود بالظواهر التي تدرسها الفينولوجيا هي دراسة الوعي بالظواهر، وطريقة إدراكه لها.** "[1]

ومن كل هذا الظاهراتية هي فلسفة الوعي، يتم فيها التوجه إلى الأشياء ذاتها أي الأشياء نفسها هذه هي القاعدة الأولى و الأسمى والأساسية، ويجب الانطلاق من يقين بأن الظاهراتية "**في حقيقتها ليست منهجا يسير حسب خطوات لأنها بذلك تكون أداة بحث، وهي ليست كذلك إنها في الأساس أسلوب في التحليل وطريقة في دراسة الوعي.**"[2]

أي أن الظاهراتية ليست منهجا له إجراءات وخطوات تتبعها بل هي أسلوب لتحليل ودراسة الوعي نفسه أي الوعي بحد ذاته، وظاهراتية هوسرل مختصة بالوعي، وتعتبر الوعي أساس لها يعني تختص بدراسة الوعي (تعتبر الوعي أساسا قاعديا لها)، هوسرل أراد تأسيس فلسفة شاملة ومنهج وصفي لهذا عمل بالظاهراتية لحل "**أزمة الفكر الغربي عموما، وذلك من**

[1] .مجموعة من المؤلفين، مناهج البحث في الفلسفة، إشراف: عمارة ناصر، دار القدس العربي، الجزائر، 2013، ص 167.

[2] .نوال بوطالمين، الظاهراتية و الظاهراتية التأويلية رؤية في المفاهيم والعلاقات، مجلة إشكالات في اللغة،المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2020م، ص 155.

خلال البحث عن الأساس الأول و المطلق التي تقوم عليه معارفنا كلها و المتمثل في خبرة الأنا المتعالي."[1]

أي البحث عن الأساس المطلق لمعارفنا مجتمعة والذي يتجسد في خبرة الأنا الأعلى، ويطلق عليها الظاهراتية المتعالية نسبة للأنا المتعالي.

انطلق إيكو في مشروعه النقدي من الفلسفة الظاهراتية وذلك في مشروعه التأويلي بالضبط من العمل الأدبي المبني على الانفتاح، " **فالعمل الأدبي المفتوح في نظر إيكو هو العمل الذي ينطوي على إمكانات هائلة، إنه عمل يكون حقلا من الاحتمالات التأويلية، ويقترح سلسلة من القراءات المتغيرة باستمرار."**[2]

يعني أن العمل الأدبي هو الذي يحتوي على إمكانيات لا حصر لها، إنه يمثل مجالا من الاحتمالات التفسيرية ويقترح سلسلة من القراءات المتغيرة باستمرار، ويعني ذلك أن العمل الأدبي المفتوح يترك الباب مفتوحا أمام التفسيرات المتعددة والمتنوعة، ويسمح للقارئ بأن يكون نشطا في عملية الإبداع والتفكير، والنتيجة الرئيسية لفكرة العمل الأدبي المفتوح هي أن المعنى ليس ثابتا ونهائيا يتم تحديده بوضوح من قبل المؤلف.

باختصار يمكن القول إن العمل الأدبي المفتوح في نظر إيكو يعتبر مجالا مفتوحا للتفسيرات، حيث يشجع القارئ على أن يكون نشطا ومبدعا في تكوين المعنى وتفسير العمل بمختلف الطرق الممكنة، ويتحدث إيكو عن الإدراك أو الوعي " **ويكون منسبا باعتباره كوكبة**

---

[1] .محمد بن سباع، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة، "ميرلوبونتي في مناضرة هوسرل و هايدغر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2015م، ص09.

[2] .عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في نظريات الغربية الحديثة،، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1 ، 2008م ، ص56 .

من العناصر التي تقبل مختلف العلاقات المتبادلة، ويترك القارئ أو المؤول يتموقع بمحض إرادته داخل هذه الشبكة من العلاقات التي تنفذ ويختار بنفسه أبعاد مقاربته، ونقاطه التوجيهية، ومرجعيته و يتركه ينجو من تلقاء نفسه إلى أن يستعمل في الوقت ذاته أكبر عدد ممكن من المرجعيات ومن المنظورات ويجعله ينشط ويكثف ويوسع أدواته الإدراكية إلى أقصى حد ممكن."[1]

وفي هذا يتحدث إيكو عن الإدراك أو الوعي بأنه مجموعة من العناصر التي تسمح بوجود علاقات متبادلة متعددة، يترك القارئ أو المتلقي ليستكشف هذه العلاقات وتحديد مدى انغماسه فيها وتوجهاته ومرجعياته الشخصية، ويشجعه على استخدام أكبر عدد ممكن من المرجعيات والمنظورات لتوسيع وتعزيز قدراته الإدراكية بأقصى حد ممكن أي إيكو أعطى للقارئ كل الحرية باستعمال وعيه في التأويلات وتدخلاته في العمل الأدبي أو النص الأدبي.

استعار إيكو من هوسرل نظرية الإدراك ليستثمرها، بضبط في تشكل المدلول في الذهن حيث يشير إلى " **أن الإدراك باعتباره سيرورة افتراضية شبيه بذلك التحديد الاستثماري للمعرفة، إلا أنه وثيق الصلة بتلك السيرورة التي بموجبها، لا وجود لرابط دائم بين الإدراك الخام ومنح اسم لشيء ما ، وهو ما تشير إليه فينولوجيا هوسرل.**"[2]

يعني أن إيكو استخدم نظرية الإدراك لهوسرل واستثمرها بدقة لتشكيل مدلول في الذهن، يشير هذا إلى أن الإدراك هو عملية افتراضية مشابهة للاستثمار في المعرفة، ولكنه يرتبط بشكل

---

[1] . عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ص56 .

[2] . أمبرتو إيكو، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، ط2،المركز الثقافي، الدار البيضاء ، المغرب، 2010م، ص237.

وثيق بعملية الاستثمار التي تتيح وجود ربط دائم بين الإدراك الأولي وإعطاء اسم لشيء المشاهد، وهذا ما تشير إليه فينولوجيا هوسرل.

بشكل أكثر تبسيطا يمكن القول بأن عملية الإدراك تعتمد على تكوين معرفة جديدة وتحديد الأشياء بشكل دقيق، فالإدراك يتأثر بالعملية الاستثمارية للمعرفة، ولكنه يرتبط أيضا بشكل كبير مع العملية التي تمكننا من منح الأشياء أسماء ومعاني وهذا ما يدرسه هوسرل.

ومن كل هذا إيكو أخذ مقترحات الإدراك في ما يتصل بتلقي العمل الأدبي بضبط النص وملئ فراغاته من طرف القارئ، وإعادة إنتاج الدلالة للنص، لأن إدراك اللغة يشبه إدراك الأشياء، وكل هذا إن دل على شيء دل على أن إيكو تطفو على سطح أعماله النقدية الفلسفة الظاهراتية على العموم .

2) سيميولوجيا تشارلز بيرس :

يعد بيرس مرجع أساسي في السميائيات الحديثة، "**إن السميائيات بيرس ظاهراتية ومنطقية ومعرفية (ذهنية) وهي مذهب سميائي مجرد (شبه ضروري) أو صوري، يفضي إلى ذكاء علمي قادر على أن يتعلم من التجربة ولكنه لا يلاحظ إلا ما تصوره ضمن عملية تشبه _في نظر بيرس _ البرهان الرياضي.**" [1]

يعني أن بيرس انطلق من الظاهراتية والتي تعتبر من الأصول المعرفية لي سميولوجيته، وهي منطقية ومعرفية وهي مذهب مجرد تستند على المنطق الصوري، يذهب إلى الذكاء العلمي

[1] .أحمد يوسف، السميائيات الراهنة وسؤال المعنى، مجلة تفاهم، https //shababtafahom.om/p/2077، 08 فبراير 2021، تم الاطلاع في 27 فبراير 2023.

في التصرف على أن يأخذ التجربة ويتعلم منها وهذه العملية في نظر بيرس شبيها بالبرهان الرياضي أو الاستدلال الرياضي، تركز وتدرس السميائيات العلامة مستخدمة نظرية العلامات،

" **تعني السميائيات بنظرية العلامات والعلامة لدى بيرس تنشئ في ذهن الإنسان علامة مكافئة أو علامة أكثر تطورا، وتسمى المؤول للعلامة الأولى ومن ثمة فإنها تتولى التصنيف الثلاثي للعلامات بحسب (الممثل والموضوع و المؤول)**"[1]

يعني أن السميائيات تهتم بالعلامة والعلامة عند بيرس تتركب في ذهن الإنسان، فالإنسان يعرف ما يحيط به في الكون بواسطة العلامة، ويعبر عنها بعلامات أخرى، والعلامة التي تنشئ في ذهن الإنسان علامة أكثر تطورا وتسمى أو يطلق عليها المؤول للعلامة الأولى، ثم تأخذ التصنيف ثلاثي حسب (الممثل والموضوع والمؤول) وأبرز التصنيفات الأكثر تداولا في السميائيات تلك المتفرعة من الموضوع "**وأشهر هذه التصنيفات المتداولة في السميائيات الأدبية تلك المتفرعة من الموضوع إلى (أيقونات و رموز ومؤشرات).** "[2]

أي أنه كان لسميائية بيرس الأثر الهام في أمبرتو إيكو، حيث أخذ من أفكاره ومنطقه ويظهر الأثر واضح من خلال توسع مفهوم السميائية الذي نادى به، وترابط أغلب المفاهيم والمصطلحات التي تعالج بها العلامة بما في ذلك ذكره لبيرس في جل أعماله النقدية، "**كما أنه تطرق إلى مفهوم العلامة وشروحها ويتعدى ذلك بذكر العناصر الجزئية مثل أنواع الموضوع عند بيرس (الموضوع الحيوي، الموضوع المباشر) وأنواع المؤول (المباشر، النهائي، والدينامكي)، وارتكز إيكو على مرجعيات مثل التي قام بها بيرس لم تجعله يوسع النظر إلى**

[1] . أحمد يوسف، السميائيات الراهنة وسؤال المعنى، مجلة تفاهم، https //shababtafahom.om/p/2077

[2] . المرجع نفسه.

السميائيات فقط بل تعدت ذلك ببناء مرجعية فلسفية مترابطة ومتناسقة للانفتاح الذي يسعى إليه، إن ما فعله بيرس في إدراج العلامة وترابطها وتعالقها بعلامات أخرى داخل منظومة سيرورة لا متناهية يعد الأساس في اهتمامات إيكو الذي سيربطه بالسميائية كما يربطه بقراءة وتأويل الأعمال الأدبية أو النصوص الأدبية، مشكلا سميائية تأويلية، ويظهر هذا المفهوم الجامع والشامل حاضرا وجليا في كل أعماله النقدية عموما بدون استثناء "[1]

يعني أن إيكو مشروعه بني: على السميائيات والقراءة وتأويل الأعمال الأدبية، وكل وهذا يشكل جوهر اهتماماته، وينظر إليها على أنها نشاط سميائي تأويلي، ويربط هذا المفهوم الجامع والشامل بين جميع أعماله النقدية بصفة عامة، باختصار يمكن القول أن إيكو لم يكتف بتطبيق نظرية السميائيات التي قدمها بيرس، بل قام ببناء إطار فلسفي يمتد إلى مفاهيم أوسع وأعمق، ويربط إيكو بين السميائيات والقراءة والتأويل الأدبي، ويعتبر هذا التواصل الشامل بين هذه المجالات جزاء أساسيا من اهتماماته الفكرية والنقدية.

3)التداولية وعلم اللغة :

دي سوسير هو عالم في مجال اللغة (علم اللغة الحديث)، يعتبر اللغة منظومة مكونة من علامات اللغوية، ومن أهم مفاهيمه المعروفة هو مفهوم الدال والمدلول، سوسير قدم إسهاما كبيرا في فهمنا للغة وتحليلها حيث ركز سوسير على العناصر السيكولوجية للغة وعلاقتها بالمعنى، بينما يركز بيرس على الهيكلة العلاماتية للغة وعلاقتها البنائية "**اللغة عند فردينان دي سوسير هي نظام مغلق، تجمع بين الدال والمدلول فقط لكن يغيب المرجع في نظريته، بينما تنفتح سميائية بيرس على الدليل بقطبيه اللساني والأنساقي ...أضيف المرجع للإحالة على السياقات**

[1] .ينظر: أمبرتو إيكو، السميائية وفلسفة اللغة، ص40، ص41.

و الملابسات الخارجية وهذا جوهر التأويل الذي ربطه إيكو بسميائية بيرس التي تعكس تصوره لعملية الإدراك ."[1]

وهنا يعتبر دي سوسير اللغة نظاما مغلقا يتكون من دال ومدلول، يركز على العلاقة بين العلامات اللغوية والمعاني التي تمثلها هذه العلامات، ومع ذلك يغيب المرجع أو السياق الخارجي في نظريته، حيث يركز فقط على العلاقة المباشرة بين العلامات والمعاني، بالمقابل تنتهج سميائية بيرس أو السميولوجيا البيرسية نهجا مختلفا، فهي تفتح الأبواب أمام الدليل اللغوي والسياق الخارجي على حد سواء، وتركز على التحليل اللساني والأنساقي في فهم العلامات اللغوية ومعانيها، تضاف السياقات والظروف الخارجية كجزء أساسي من عملية التفسير والتأويل، ويعزز إضافة المرجع أو السياق الخارجي للإحالة إلى سميائية بيرس فهمنا للعلامات اللغوية ومعانيها في سياقاتها الحقيقية، هذا الأمر يمثل جوهر التأويل، حيث يتم ربطها بواقع العملية الإدراكية في نظر إيكو الذي ربط بين سميائية بيرس وعملية الإدراك.

ومنه بيرس انطلق من ما جاء به سوسير مطورا ثم جمع إيكو بينهم وبين العملية الإدراكية التي منطلقها فلسفة هوسرل، ومن سوسير الذي اعتبر اللغة نظام مغلق، التي تربط بين الدال و المدول فقط ، وبيرس الذي له رأي أخر وأضاف المرجع في سميائيته وهذا ما اعتبره إيكو من منطلقاته أي أنه لب التأويل عنده الذي ربطه بسميائية بيرس التي تعكس لنا تصوره للإدراك و الوعي.

[1] .سعيد بنكراد، السميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات بيرس، المركز الثقافي، الدار البيضاء ، ط1، 2005م ، ص72.

انطلق إيكو من سوسير وبيرس، عند إهمال سوسير للمرجع خرج بيرس ليتحدث عن المؤول الذي هو نفسه المرجع "**العلامة عند دي سوسير هي عملة بوجهين أحدهما الدال والآخر هو المدلول أما المرجع فلا مكان له في لسانيات دي سوسير ...يصير المؤول عند بيرس ويقر بذلك إيكو أيضا علامة ذات بعد تداولي.** "[1]

ومنه إن العلامة عند بيرس وإيكو هي مفهوم يشير إلى قيمة أو رمز يتم تبادله بين الأفراد والمجتمعات ترتبط بفلسفة اللغة وعلم الاجتماع والثقافة، ويمكن القول أن العلامة ذات بعد تداولي تؤكد على المعاني لا تنشأ فقط من العلامة نفسها، ولكن تنبع من التفاعل الاجتماعي وتبادل المعاني بين الأفراد وهذا يعني أن المعاني قد تتغير و تتطور مع مرور الزمن وتفاعل الناس مع العلامات.

بشكل عام تعتبر هذه النظرية لبيرس وإيكو مهمة في فهم كيفية تواصل البشر وتبادل المعاني وكيف يتم إنشاء وتطوير الثقافات والأنظمة الرمزية تسلط الضوء على دور الحيوي للتفاعل الاجتماعي في شكل وتفسير العلامات، وتعزز فهنا للثقافات المختلفة والعلاقات الاجتماعية ومن كل هذا العلامة عند بيرس و إيكو ذات بعد تداولي.

عند إيكو عملية التأويل تقوم على العلامة "**لأن العلامة التي هي مخزنه الأصلي، ومنبعه الذي لا ينضب، تكتنز داخلها عالما من الوحدات الثقافية التي تعمل الدينامكية التأويلية على إبرازها ضمن سياقات محددة فتكون سبيلا في الحصول على الدلالات وتداولها في الآن نفسه و بها تتحقق غاية التأويل.**"[2]

---

[1] .أمبرتو إيكو، العلامة، تحليل المفهوم وتاريخه، ص 56.

[2] .سعيد بنكراد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا، ط2، 2005م، ص91.

إيكو في عمله هذا يشير إلى أن عملية التأويل تعتمد على الاستخدام الفعلي للعلامات ، تقوم العلامة بدور مخزن للمعنى الأصلي ومصدره، وتحتوي في طياتها على مجموعة من الوحدات الثقافية، يعمل التفسير على إبراز هذه الوحدات الثقافية ضمن سياق محدد، وبذلك يتم الحصول على معاني متعددة وتبادلها في الوقت الحاضر، يعتبر ذلك وسيلة لتحقيق هدف التأويل باختصار يرى إيكو أن عملية التأويل تستند إلى العلامات، التي تحمل الدلالات الثقافية، ويتم استخدمها لاستخلاص وتبادل المعاني في سياقات محددة أي أنه يربط بين فهم العلامة وتحصيل دلالتها وتداولها، و"**السميوزيس هي المسؤلة عن إقامة العلاقة السميائية بين المثول و الموضوع عبر فعل التوسط الإلزامي الذي يقوم به المؤول.**"[1]

يعني أن السميوزيس يستخدم لوصف علاقة السميائية بين المثول والموضوع في الخطاب، يعني أن اللغة توسط في إيجاد العلاقة بين هذين العنصريين، المثول (هو العنصر الذي يتم الحديث عنه أو الإشارة إليه)، بينما الموضوع (هو العنصر الذي يوضح أو يشرح المثول)، المؤول أو المتلقي (هو الشخص الذي يقوم بتفسير الرسالة) أو الخطاب، ويقوم بإقامة العلاقة السميائية بين المثول والموضوع.

يقوم المؤول بالتوسط الإلزامي يعني أنه يضع القواعد والأطر اللازمة لفهم المعنى والعلاقة بين المثول والموضوع، باختصار السميوزيس يشير إلى العلاقة السميائية التي تنشأ بين المثول والموضوع والخطاب، ويتم إقامتها عن طريق المؤول عبر توسيطه الإلزامي في فهم المعنى وتفسير الرسالة ومن كل هذا السيموزيس هي التي تربط بين المثول والموضوع بواسطة الفعل الذي يقوم به المؤول ، والمؤول ذو فاعلية قوية أو الحلقة الأساسية في فعل التداول والتأويل معا

[1] . سعيد بنكراد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص91 .

الذي "**يكشف عن المظاهر المتنوعة للشيء والأنماط وجوده وتجلياته، ولهذا السبب إذا كان تغيير موقع شيء من نسق إلى أخر يؤدي حتما إلى تغيير في دلالته، فهذا معناه أن الدلالة ليست معطى جاهزا بل هي سيرورة، ولا تحصر في الذهن بإعتبرها كل بل بإعتبرها مستويات.**

يعني أن المؤول هو من يكشف عن المظاهر المتعددة وأنماط وجود شيء ما، بالإضافة إلى تجلياته المختلفة، وبناء على ذلك يمكن أن تتغير دلالة الشيء عند تغيير موقعه من نسق إلى آخر، وهذا يشير إلى أن الدلالة ليست معطاة جاهزة، بل هي عملية ديناميكية، وتتعدد مستويات الدلالة ولا تقتصر فقط على التفكير الفردي، بل تمتد إلى مجموعة من المستويات، ومن كل هذا طرح فرضيته أن كل الظواهر الثقافية يمكن أن تصير ثيمات لعمليات التواصل، وهنا إيكو حاول ربط الدرس السميائي بالظواهر الثقافية للبحث عن سيرورة النموذج المنفتح وهذا هو صلب التداولية .

الفعل التأويلي عند إيكو يستقيم في سيرورة دلالية خاصة "**ما يضمن سلامة التأويل ودوامه واستمراره في إنتاج الدلالات المتنوعة هو وجود هذا الحد الأدنى المعنوي المرتبط بتجربة حياته لا تتجاوز حدود الاستجابة للبعد النفعي فيها.**" [1]

يعني أن الفعل التأويلي عند إيكو هو عملية تحليل وتفسير النصوص والرموز بما في ذلك الأعمال الأدبية والفنية و يقوم إيكو بتصور الفعل التأويلي ويعتبره كعملية دلالية تتمحور حول خطوات وتطورات متتالية.

استندا إلى وجهة نظر إيكو يعتبر الفعل التأويلي سلسلة من الخطوات التفسيرية التي تعتمد على المعرفة والمفاهيم المتوفرة لدى القارئ أو المفسر، يستند إلى سياق العمل الذي يتم تحليله

[1] . سعيد بنكراد، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص147.

وتفسيره، ويعتمد على القوانين والأنظمة اللغوية والثقافية المعروفة، وواحدة من النقاط المهمة في نظرية إيكو هي ضرورة وجود الحد الأدنى المعنوي في تجربة حياة المفسر، يعني هذا أن المفسر يجب أن يمتلك معرفة وفهما كافيا لتعامل مع النصوص والرموز المعينة،هذا يعني أن المفسر يجب أن يكون قادرا على استجابة البعد النفعي في تجربته الحياتية .

يعني البعد التداولي الذي يمكنه من الوصول إلى معاني جديدة وفهم أعمق للعمل المجدد الذي يعمل على تأويله، ومن خلال الحفاظ على الحد الأدنى المعنوي يمكن للتأويل أن يكون سليما ومستداما وقادرا على إنتاج معاني جديدة ودلالات جديدة، ينبغي للمفسر أن يكون قادرا على توظيف خبرته ومعرفته لفهم الأعمال الفنية وتحليلها بطريقة تعزز فهمها وتعمقها، وكل وهذا يعتبر لب التداولية(النفعية) حيث أن المؤول يقوم بقراءة في المضامين الثقافية تحيلنا عليها العلامة .

(III)

التلقي والتأويل والنص عند أمبرتو إيكو

تمهيد :

بعد مناقشة المنطلقات النظرية لأمبرتو إيكو في مشروعه التأويلي، التي تعرفنا عليها في مبحثنا السابق، وتأكدنا من أن إيكو اعتمد في مشروعه على الفلسفة الظاهراتية، وسميولوجيا بيرس، والتداولية وعلم اللغة، وعلمنا أن هناك تعقيد وتداخل بين منطلقات إيكو النظرية وفلسفته الخاصة وفلسفة من سبقوه، لينتج لنا سميائية تأويلية لنصوص، ونعلم أن أمبرتو إيكو معروف بأعماله في مجال نظرية الأدب والتأويل ومن بين المفاهيم الأساسية التي يتعامل بها إيكو نجد التلقي والتأويل والنص ولا يمكن فهم هذه المفاهيم دون الرجوع إلى مؤلفات التي قمنا بطرحها سابقا، التي تشكل جزاء مهما من منهجه النقدي، وفي هذا المبحث نحاول توضيح هذه المفاهيم الأساسية بتفصيل على نحو التالي:

1) المتلقي و النص :

أسست مدرسة كوستانس نظرية التلقي على يد (أيزر)، و(ياوس) وهدفها "**إعادة الاعتبار للمتلقي والانتقال به من مرتبة المستهلك السلبي إلى الشريك التفاعلي الذي يسهم في أنتاج المعنى، حيث ستعاضد النص مع القارئ في إطار ما اصطلح عليه أمبرتو إيكو بالشراكة أو التشاركية النصية.**"[1]

[1] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر:أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط1 ، 1996م، ص15.

أي أن نظرية التلقي أعطت أهمية للقارئ حيث صار شريكا مباشرا وأساسيا ينتج معنى النص وهذا ما أطلق عليه أمبرتو إيكو التعضيد التأويلي، وبهذا "**أصبح القارئ مع نظرية التلقي قطبا مركزيا مساهما في بناء المعنى في النص، وحادت علاقته بالنص من مجرد علاقة التقبل والاستهلاك إلى علاقة جدلية منتجة للدلالة** "[1]

يعني باستخدام نظرية التلقي يعتبر القارئ الآن مركزا رئيسيا في عملية بناء المعنى في النصوص، تغيرت العلاقة بين القارئ والنص من كونها مجرد عملية استهلاك وتقبل النص، إلى علاقة جدلية تسهم في إنتاج الدلالة، وتتطلب نظرية التلقي أن يعامل القارئ كشريك متعاون في إنتاج المعنى، حيث يتفاعل مع النص ويقدم تفسيرات وتحليلات خاصة به.

بشكل عام تؤكد نظرية التلقي على أهمية الدور النشط للقارئ في إنتاج المعنى وتحول العلاقة بين القارئ والنص إلى عملية جدلية، يعني هذا أن المعنى ليس مجرد ما يقدمه النص بل هو نتاج تفاعل القارئ مع النص وتأثيره المتبادل على بناء المعنى، أي أن القارئ ونظرية التلقي عموما تسعى وتساهم في بناء المعنى في نص بذاته، وتطورت علاقة النص بالمتلقي من علاقة الاستهلاك والتقبل إلى علاقة جدلية منتجة للدلالة، وهذا ترابط وتعالق بين قطبين، بهذا "**إن التلاحم بين القطبين جعل من العلاقة بينهما علاقة تحاور وتفاعل سميائي تلازمي بحيث لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر.**"[2]

---

[1] .محمد عزام، التلقي و التأويل، بيان سلطة القارئ في الأدب، دار الينابيع لنشر، دمشق، سوريا، 2007م، ص45.

[2] . Wolfgang Iserw lacté de lecture theoeie de l effetesthetique.https //www.decitre.fr 04/06/1997. p48

وهنا يشير القول إلى الارتباط الوثيق والتفاعل المتبادل بين النص والمتلقي في عملية الاتصال اللغوي، يتم تعريف هذه العلاقة بأنها تحاور وتفاعل سميائي تلازمي، ويشير إلى علاقة تكامل وتوافق بين النص والمتلقي، وهذا يعني أنهما مترابطان بشكل وثيق حتى لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر، في هذا السياق النص يشير إلى محتوى اللغوي الذي يتم توصيله أو المقروء أو المستمع إليه، بينما المتلقي هو الشخص أو الجمهور الذي يستقبل النص ويفهمه أو يتفاعل معه، تتكون العلاقة بينهما من تبادل المعنى والتأثير المتبادل، وهذا التلاحم يجعل العلاقة بين النص والمتلقي تفاعلية وديناميكية حيث يحدث التبادل مستمر للمعنى والمفهوم بين الجانبين والنص بدون المتلقي يفقد غرضه ومعناه، والمتلقي بدون النص يفقد المادة التي يتفاعل معها ويستند إليها وبتالي يتجلى التلاحم بين النص والمتلقي في طبيعة العلاقة بينهما.

أي أن العلاقة بين النص و المتلقي علاقة حوارية وتفاعل سميائي تفاعل القارئ مع الدلالات وهو تفاعل تلازمي أي واجب أن لا يفصل المتلقي و النص عن بعض، ليتوجه المتلقي إلى النص مباشرة "**فيتوجه القارئ إلى النص مزودا بمؤهلات و بقدرات فكرية وثقافية و بمرجعيات تمنحه فرصة أكبر لفهمه ... وفك شفراته للكشف عن النظام الدلالي الداخلي الذي يتحكم فيه، وعن السيميوز المخفي في عمق الملفوظ في محاولة تأويل النص الذي تلعب فيه لحظة التلقي دورا مركزيا.**" [1]

وهنا يشير القول إلى أن القارئ عندما يواجه نصا ما، يجب أن يتمتع بمجموعة من القدرات الفكرية والثقافية والمراجع التي تساعده في فهم النص، وباستخدام هذه المؤهلات، يمكن للقارئ فك شفرات النص واستنباط المعنى الذي يحمله، فالنص يحتوي على نظام دلالي يتحكم فيه،

[1] .سعيد بنكراد، سميائيات النص و مراتب المعنى، دار الأمان، الرباط ، المغرب ، ط1 ، 2018م ،ص37.

ويكمن التحدي في اكتشاف الرموز والمعاني المخفية في عمق الكلمات والعبارات، وبتالي تأويل النص يعتبر عملية مهمة تستلزم فهم لحظة التلقي، حيث يلعب القارئ دورا مركزيا في تفسير النص واستيعابه، ومن كل ما ذكرناه النص يكتسب قيمته بوجود القارئ أو المتلقي الذي يقوم بتفكيكه و الكشف عن دلالاته محاولا فهمه وتفسيره أي تأويله .

2) النص والتأويل :

يطرح سعيد بنكراد مفهومه حول النص بأنه " **شبكة من العلاقات التي تنتظم فيما بينها استنادا إلى قوانين بنيوية خاصة يعد التعرف إليها مطلبا رئيسيا لتحديد المعنى أو المعاني ليحيل عليها، أنه وحدة دلالية ميزته الأساسية أنه ليس متتالية من الجمل لا رابط بينهما، بل بناء قصدي**"[1]

هنا يقصد أن النص هو شبكة مترابطة من العلاقات التي تتبادلها الجمل والعبارات في النص، ينظم هذا النص تدفق الأفكار والمعلومات وفقا لقوانين بنيوية خاصة، وهذه واحدة من المطالب الأساسية لفهم المعنى أو المعاني المقصودة في النص هي التعرف على القوانين البنيوية، يتميز النص بكونه وحدة دلالية متميزة، حيث لا يكون مجرد تتابع للجمل بدون ارتباط بينهما، بل يكون بناء قصدي ينظم العلاقات بين الأفكار والمعلومات المعبر عنها في النص، يعمل هذا البناء القصدي على توجيه وتوحيد المعنى في النص وإيصاله بشكل فعال للقارئ. باختصار النص هو تكوين دلالي متكامل يعتمد على العلاقات بين الجمل والعبارات، ويتم تنظيمه استنادا إلى قوانين بنيوية خاصة، والنص يتطلب فهم هذه العلاقات والقوانين والأسس التي تشكل النص، بهدف تحديد المعنى أو المعاني المقصودة وإيصالها بشكل فعال ومن كل هذا

[1] . سعيد بنكراد، سميائيات النص و مراتب المعنى، ص37 .

النص عبارة عن شبكة مترابطة منتظمة تحكمها قوانين بنائية يجب التعرف عليها لمعرفة المعاني التي يشير إليها هذا النص وهو بناء قصدي يعني له قصديه أي هناك قصد يريد إيصاله وقصد من إنتاجه، ومن الناحية السميائية فهو "**كون علاماتي يتيح اللعب على الدلالات الثاوية في عمق الملفوظ قصد تحريك السيميوز فيها عبر تأويل النص تأويلا سميائيا يبحث عن المتحجب من المعاني.**"[1]

وهنا يشير القول إلى أن النص من المنظور السميائي، أن أي نوع من النصوص المكتوبة أو اللفظية أو البصرية التي تحمل رموزا وعلامات، وهذه الرموز والعلامات تسمح باللعب والتلاعب بالمعاني المخفية في عمق الكلمات أو العناصر المتواجدة في النص، بهدف تحريك الدلالات المختلفة المتكاملة فيه، يعتبر هذا التفسير السميائي بحثا عن المعاني المخفية أو المتحجبة التي يمكن أن تكون موجودة في النص، والمراد هنا أن النص عالم من العلامات له دلالات في باطن الملفوظ فيحرك السميوزيس لتأويل النص سميائيا للبحث عن المتخفي من المعاني، ونجد عند أمبرتو إيكو التداخل بين المفهومين التأويل والنص "**هو أيضا إعادة صياغة للمفردات و للتراكيب و بنائها بناء جديد، ونجد عند أمبرتو إيكو تداخلا بين مفهومي النص و التأويل.**" [2]

باختصار هناك تداخل بين التأويل والنص يتمثل في إعادة صياغة المفردات والتراكيب لفهم النص بشكل أعمق وفي عمل أمبرتو إيكو يتم ربط مفهوم النص بعملية التأويل من خلال

---

[1] .سعيد بنكراد، السميائيات و التأويل، ص149

[2] .ينظر: أمبرتو إيكو، التأويل بين السميائيات و التفكيكية، ص 77.

تفاعل النص مع معرفة القارئ وتوقعاته وخلفيته الثقافية، وهذا يجعل النص " **موضوعا يقوم التأويل ببنائه ضمن حركة دائرية تقود إلى التصديق على هذا التأويل.** "[1]

هنا يشير إلى فكرة، هي أن النصوص سواء كانت أدبية أو غيرها لها طبيعة متعددة المعاني والأبعاد، وفي عملية التأويل يتم فيها استخلاص وتفسير هذه المعاني المختلفة وبناء فهم النص، تصف العبارة الحركة الدائرية في عملية التأويل وتشير إلى أن التأويل يقود إلى تصديق أو التأكيد على الفهم الذي تم بناؤه وبمعنى آخر كلما قام القارئ أو المفسر بتأويل النص واستخلاص معاني جديدة يتم تعزيز الفهم وتأكيد المعنى المراد من النص ونستنتج من هذا أن " **مركز دلالات ليس في النص، بل يبنى لحظة التأويل من خلال صيغة السؤال ذاتها.**"[2]

يعني أن مركز دلالات غير موجود في النص الأصلي، ولكنه يتم تكوينه عندما نقوم بتفسير النص من خلال صيغة السؤال المطروحة نفسها، إذن المتلقي ينتقل ويتحرك في النص داخل الدلالات هنا يكتسب صفة المؤول، وكل قراءة للنص هي إعادة تأويل له، وهنا التأويل يجب أن يكون خاضع لمبادئ و إجراءات واستراتيجيات يجب على المؤول التقيد بها، " **فهو نشاط تأويلي لا يأخذ من النص سوى ما يمكن أن يخدم غاية أو قضية** "[3]

أي أن المؤول أو القارئ يقوم بالتركيز على العناصر المهمة في النص وتحليلها لاستخلاص المعاني الخفية أو القضايا التي يمكن أن يكون النص يتناولها، ومن المهم أن نلاحظ أن المؤول لا يأخذ من النص سوى ما يمكن أن يخدم غاية أو قضية معينة، يعني ذلك أن المؤول يقوم باختيار العناصر والمفاهيم التي تدعم أهدافه الفكرية أو الموضوعية، قد يتجاهل بعض التفاصيل

---

[1] . أمبرتو إيكو، التأويل بين السميائيات و التفكيكية، ص78.

[2] . سعيد بنكراد، سميائيات النص و مراتب المعنى، ص38.

[3] . المرجع نفسه، ص120.

أو العناصر غير الملائمة لتحقيق غايته أو التركيز على قضية محددة التي يرغب في استكشافها ومن هذا فإن النص عند أمبرتو إيكو يصلح مع كل القراءات و التأويلات الذي لم يعد " **بناء مغلق أو بابا موصدا له مفتاح واحد ...بل أصبح عالما مليئا بالأسرار والطبقات التأويلية، يدعو القارئ كي يفتق أنسجته المعقدة.**"[1]

وهنا يرى إيكو أن النص يصلح مع كل القراءات والتأويلات لأن النص في رأيه ليس بناء مغلق بل مفتوح وعالم مليء بالأسرار وطبقات التأويلية يعني أن هناك مستويات متعددة من المعنى والتفسير داخل النص ويدعي القارئ لكي يتعمق في تلك الأسرار والطبقات التأويلية ويحاول فك شفرات النص وفهمها بشكل أعمق والنصوص تشجع القارئ على أن يكون أكثر تفاعلا ويشارك بنشاط في عملية التفسير، وهكذا يترك إيكو الأمر للقارئ ليشارك في بناء النص عبر استكشاف و الدخول في البياضات و الفراغات وملئها التي بدورها تحيط وتسيج النص.

3) النص والمتلقي والمؤلف:

إن هولاء الثلاثة يتفاعلون معا لإنتاج النص ما بصرف النظر عن نسبة إنتاج كل واحد منهما بينما نجد النص يقول شيئا مختلفا عما أراده الكاتب الحقيقي للنص، لأن النص يأول وفق معطى ثقافي وتاريخي معين، يتساءل أمبرتو إيكو قائلا "**هل مازال بإمكاننا بعد ما كل ما قلناه الاهتمام بالمؤلف الواقعي لنص ؟ عندما أتحدث إلى صديقي، فإن قدرتي على فهم ما يود قوله أمر يهمني، وعندما أتوصل برسالة من صديق وأفهم ما يود قوله، فهذا أمر يهمني أيضا.**"[2]

---

[1] .وحيد بن بوعزيز، حدود التأويل قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص128.

[2] .أمبرتو إيكو، التأويل بين السميائية و التفكيكية، ص85.

وهنا لا نريد أن نجعل المؤلف هو الركيزة الأساسية في فهم النص كما فعلت المناهج التقليدية السياقية ، ولكن نرى بأن المؤلف بمعرفته الثقافية والأيدلوجية والتأويلات المرتبطة به وبنصوصه وبسياقه التاريخي و الاجتماعي يؤثر في نصوصه التي يكتبها، كما يؤثر فيما بعد على مشاركة المتلقي أو القارئ في إنتاج دلالات النصوص، نرى بأن النص يكتب ويقرأ بتفاعل وتشارك مابين المؤلف والنص والقارئ كلهم مع بعض، أي وجود علاقة تفاعلية وتشاركيه التي تحدث في عملية الكتابة والقراءة يعتبر النص نقطة الالتقاء بين المؤلف الذي يكتبه والقارئ الذي يقرأه، هناك تفاعل وتبادل مستمر للمعاني والأفكار بين هذه الأطراف الثلاثة.

لا يجب أن نبحث دوما عن قصديه الكاتب وحدها فهذا غير مجد أيضا، فالكثير من المرات تكون معرفة النص في قراءة النص ذاته ولا دور للكاتب فيه، "**حيث مابين قصديه الكاتب صعبة الإدراك، وقصديه القارئ، هناك القصدية الشفافة للنص التي تدحض كل تأويل هش.**"[1]

بشكل عام يمكن القول بأن الكاتب أو المؤلف لديه رؤية فريدة أو فكرة عميقة يحاول التعبير عنها في نصه وعلى رغم من أن هذه القصدية قد تكون صعبة بعض الشيء للقارئ (قصديه الكاتب صعبة الإدراك وذلك بسبب تعقيد الأفكار أو استخدام الكاتب أساليب معقدة أو متقدمة)، إلا أن هناك بعض النصوص التي يتم تقديمها بوضوح يجعل القصدية واضحة ومفهومة للجميع (القصدية الشفافة للنص) وتدحض أي تفسيرات سطحية أو غير دقيقة كل قراءة تختلف مابين قارئ و آخر وهما من نفس الحقبة الزمنية كما تختلف القراءة لنص واحد عن قراءة أخرى من حقبة زمنية مختلفة عن الأولى فلا يكون للمؤلف هنا دور كبير ومهم في إنتاج النص، "**حيث**

[1] . أمبرتو إيكو، التأويل بين السميائية و التفكيكية، ص100.

يمكن رصد تغير دلالة النص بحسب أجيال القراء المتعاقبين، وهذا يعد بالنسبة إليه دليلا على أن الطاقة الدلالية الأصيلة كامنة في النص."[1]

ويعني هذا بأن المؤلف ليس العامل الحاسم في تحديد معنى النص، وإنما هو المتلقي أو القارئ الذي يمنح النص دلالات متعددة بناء على خلفيته وتجاربه الشخصية والثقافية، قد يكون لدى أجيال مختلفة من القراء تفسيرات واستيعابات متناقضة للنص، مما يؤكد لنا أن النص ذاته يحمل في طاقته الدلالية إمكانية التأويلات المتعددة، ويعتبر المؤلف مجرد وسيلة لإنتاج النص وليس له تأثير مباشر على مدلولاته المحتملة ومع ذلك يعتبر هذا إفراطا في تقديم قوة القراءة ودورها المحوري، حيث يعتبر تأثير المؤلف ورؤيته الخاصة أحد العوامل المهمة في إنتاج وفهم النص، إذ يمكن للمؤلف أن يخلق طاقة دلالية أو يوجه المعنى بشكل مباشر من خلال اختياره للكلمات والتراكيب والأفكار التي يعبر عنها في النص والموجهة بطبع للقارئ، وتعتبر الظاهرة الأدبية "**جدل بين النص والقارئ، وإذا كنا نريد أن نصوغ القواعد الحاكمة لهذا جدل، فسيكون علينا أن نعرف أن ما نقوم بتوصيفه إنما هو أمر يتصوره القارئ."[2]**

وهذا يعني أن الظاهرة الأدبية هي عبارة عن حوار بين النص المكتوب والقارئ الذي يقرأه، حيث يحاول القارئ استيعاب ما يقرأه وتفسيره وفهمه، ويتفاعل مع النص بناء على خلفيته الثقافية والتجربة الحياتية التي يمتلكها، وبما أن القارئ هو الذي يتصور ويفهم النص، فإن أي تحليل أو تفسير للظاهرة الأدبية يجب أن يأخذ الاعتبار ذلك، وأن يكون مرتبطا بتجربة القارئ وفهمه للنص وليس مرتبطا فقط بما يحتويه النص من معاني وأفكار، بتالي فإن فهم القارئ للنص

---

[1] .روابنة الظاهر، سميائيات التواصل الفني، مجلة عالم الفكر، العدد3، مجلد35، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007م، ص266.

[2] .كلر جوناثان، مطاردة العلامات، علم العلامات والأدب والتفكيك، ط1، تر:خيري دومة، المركز القومي لترجمة، القاهرة،2018 م، ص117.

الأدبي يعتمد على خبرته السابقة ومعرفته الثقافية، وما يفهمه من النص قد يختلف عن ما يفهمه شخص آخر بسبب تجاربه وثقافته المختلفة، ومن هذا المنطلق، يصعب تحديد قواعد حاكمة لهذا الجدل، لأن كل قارئ يقرأ النص بطريقته الخاصة ويتفاعل معه بطريقة الفريدة، وعليه يمكن القول أن الفهم الأدبي هو عملية متبادلة بين النص والقارئ، حيث يتفاعل النص مع تجربة القارئ وفهمه له، وبدوره يؤثر فهم القارئ على مدى استيعابه وتفسيره للنص وهذا يعني أن الفهم الأدبي ليس مسألة ثابتة أو مطلقة، بل يتغير وفقا لخلفية القارئ ومدى تجربته وفهمه للنص.

الفصل الثاني

التعضيد النصي في كتاب "القارئ في الحكاية"

تمهيد:

التعضيد النصي*Textual coherence، Textuelle Coopération * الذي يشير إلى التعاون و التشابك أو التداخل الذي يحدث بين مستويات النص في العمل الفني أو الأدبي هو موضوع يستحق التناول والتحليل العنصري في كتاب "القارئ في الحكاية" للكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو، يستخدم إيكو هذا المصطلح للإشارة إلى الطريقة التي يتفاعل بها القارئ مع النص وكيف يتم تداخل الأفكار والتفسيرات الخاصة به مع الهيكل النصي المعروض، يتكون التعضيد النصي من ثلاثة عناصر رئيسية قسمنها في هذا السياق لتسهيل الفهم والتحليل:

العنصر الأول يركز على مفهوم التعضيد النصي والأسس السميائية المقترحة بواسطة تشارلز ساندرز بيرس، العنصر الثاني يدرس دور القارئ في التعضيد النصي وكيف يؤثر على تفسير والتفاعل مع النص، أما العنصر الثالث فيتناول مستويات التعضيد النصي وكيفية تأثيرها على بنية النص وتفسيره، سنستكشف مفهوم التعضيد النصي وتحليله وفقا للأسس السميائية المطروحة بواسطة بيرس، ونناقش كيف يمكن أن يكون للرموز والإشارات دور مهم في تشكيل المعنى والتفاعل مع القارئ في التعضيد النصي، ثم ننتقل إلى دور الذي يلعبه القارئ في التعضيد النصي، ونبحث في كيفية تأثير المعرفة المسبقة والخلفية الثقافية للقارئ على تفسيره للنص، وكيف تتداخل انفعالاته وتجاربه الشخصية مع النص وأخيرا سنتعمق في مستويات التعضيد النصي ومن كل هذا ننطلق في البحث والتحليل على نحو التالي:

1) مفهوم التعضيد النصي والأسس السميائية لبيرس

أ) مفهوم التعضيد النصي: *textuelle Coopération،Textual coherence *

حرص أمبرتو إيكو لتأسيس منهج تأويلي بناء على فاعلية القارىء من خلال جملة من الآليات أبرزها آلية التعاضد أو التعاون أو الاشتراك بين الأبعاد الثلاثة للعملية التأويلية

(المؤلف، النص، القارئ) و "**تتخذ آلية التعضيد النصي موقعا مركزيا في سيرورة بناء التأويل في مشروع أمبيرتو إيكو، مادام كل فعل قراءة هو تعاقد مركب بين قدرة القارئ ونوع القدرة التي يسلم بها نص معين كي يقرأ بطريقة معينة.**"[1]

وهنا يعني أن القراءة ليست عملية بسيطة تقتصر على تحويل الحروف والكلمات إلى معاني مفهومة بل هي تعاقد و ترابط مركب بين القارئ و النص المقروء حيث تؤثر نوعية القدرات التي يتمتع بها القارئ ونوعية القدرات التي يتطلبها النص على عملية القراءة و فهم المعنى الصحيح للنص فعندما يقوم القارئ بقراءة نص معين، فإنه يستخدم قدراته اللغوية والمعرفية والثقافية لفهم المعاني التي يحملها النص أما بالنسبة للنص المقروء، فأنه يحمل في طياته مجموعة من العوامل التي تؤثر على قدرة القارئ على فهمه بشكل صحيح مثلا طريقة صياغة الجمل وأسلوب الكتابة والتركيب والسياق، ولذلك فإن عملية القراءة تتطلب تعاونا مركزيا بين القارئ والنص.

حدث جدل كبير بين اتجاهين متعارضين "**أحدهما هو التأويل الذي يبحث عن قصد المؤلف، أما الثاني فهو التأويل الذي يبحث عن قصد النص يرفض إيكو الاتجاه الأول لأنه يقوم على مغالطة القصدية.**"[1]

---

[1] .محمد جلابي، التعضيد النصي في مشروع أمبرتو إيكو التأويلي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ،العدد06، الجزائر ،(د.س)، ص656.

ومن هذا نقول أن أحد النظريات الأساسية في دراسة النصوص هي نظرية التأويل، والتي تتناول العلاقة بين النص والمعنى، وهناك نوعان رئيسيان من التأويل: التأويل الذي يبحث عن قصد المؤلف والتأويل الذي يبحث عن قصد النص، أما التأويل الذي يبحث عن قصد النص، فهو يركز على تحليل النص نفسه والعناصر اللغوية والأدبية فيه، بغض النظر عن قصد المؤلف الأساسي، ويعارض أمبرتو إيكو التأويل الذي يبحث عن قصد المؤلف، لأنه يؤمن بأن النص يتمتع بالحرية المطلقة.

ويعتقد إيكو أن هذا التأويل قد يكون ضارا بالنص، حيث يمكن للمؤلف أن يكون غير متفق مع ما يحاول التأويل القائم على قصد إيصاله لذلك، يفضل إيكو التأويل الذي يبحث عن قصد النص والذي يتعارض أيضا إلى اتجاهين أو جهتي نظر، "**الاتجاه البنيوي الذي يروم البحث عن قصد النص بالرجوع إلى انسجامه السياقي الخاص، والى وضعية الأنظمة الدلالية التي تحيل إليه، الاتجاه ما بعد البنيوي الذي يهتم بما يريده القارئ من النص، بالرجوع إلى الأنظمة الخاصة به ، والى رغباته وغرائزه.**"[2]

وهنا يقصد بأن الاتجاه البنيوي هو اتجاه تأويلي يركز على نحو والصرف والبنية اللغوية للنص، ويحاول فهم معاني النص من خلال تحليل عناصره اللغوية وتركيبها، أما الاتجاه ما بعد بنيوي فهو يركز على سياق الاجتماعي والثقافي الذي تم إنتاج النص فيه وهو الذي يهتم بما يريده القارئ من النص والى رغباته وغرائزه، وفي المقابل "**فإن إيكو يتبنى مفهوما جدليا ديناميكيا**

---

[1] . محمد جلابي، التعضيد النصي في مشروع أمبرتو إيكو التأويلي، ص656.

[2] . المرجع نفسه، ص657,656.

بدمج قصديه القارئ وقصديه النص في نسق تفاعلي يلغي التعارض السابق مابين المعطي النصي وتأويل القارئ النموذجي، لتتأسس الشراكة التأويلية تحت اسم التعاون أو التعاضد."[1]

أي أن أمبرتو إيكو يؤمن بأن النصوص والتفاعلات بين القارئ والنص هي دائما في حالة تغير وتطور، وأن المعنى ليس ثابتا بل يتأرجح بين معنى النص وتأويل القارئ ومن خلال هذا المفهوم الجدلي الديناميكي، يسعى إيكو إلى إزالة التعارض بين المعطى النصي وتأويل القارئ، وذلك من خلال تأسيس شراكة تأويلية تسمح بالتعاون والتعاضد بينهما، وبهذه الطريقة يتمكن القارئ النموذجي من فهم المعنى الحقيقي للنص وتأويله بطريقة صحيحة وموضوعية، دون التعارض مع مضمون النص أو تحريفه، فيجب على التعضيد النصي "**أن يضع التوضيحات الدلالية موضع الإثبات، وأن يحدد المدار، وأن يستوضح بالأجمال المسلمات والظروف التي حثت على بث هذا الفعل اللساني."**[2]

وهذا يشير إلى ضرورة وجود بعض العناصر الأساسية في النص الذي يهدف إلى تعزيز حججه ودعمه بالأدلة و المستندات اللازمة وهذه العناصر التوضيحات الدلالية وتعني الإشارة إلى المصطلحات الغامضة أو المفاهيم المبهمة وتوضيحها بطريقة مفصلة لتوضيح المعنى الحقيقي لنص، تحديد المدار ويعني تحديد الجزء الرئيسي من النص الذي يركز عليه الكاتب والذي يحتوي على الأفكار الرئيسية التي يريد توصيلها للقارئ، الإجمال المسلمات ويعني بها الأفكار الأساسية التي يتفق عليها الجميع والتي لا حاجة لإثباتها ويتم تذكير القارئ لفهم الأفكار الرئيسية التي يريد الكاتب توصيلها أما الظروف التي حثت على بث هذا الفعل اللساني يعني بها العوامل التي دفعت الكاتب إلى كتابة النص وإيجاد الحجج والأدلة التي يتضمنها، مثل الظروف

[1] .محمد جلابي، التعضيد النصي في مشروع أمبرتو إيكو التأويلي، ص657.

[2] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص237.

الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية وغيرها، وباختلاف النقد هناك نقد يروي ويستثمر كيفيات التعاضد النصي، " **إن أشكال النقد لهي على تنوع بين، على ما نعلم :**

هناك النقد الفقهي اللغوي، والجمالي، والاجتماعي، والتحليلي النفساني، وهناك نقد الذي يصدر أحكام قيمة، وذلك يبرز مسار الكتابة، وهناك أنواع نقد أخرى عديدة، أما الذي يسترعي اهتمامنا من كل هذا، فليس الاختلاف القائم بين التعاضد النصي والنقد، إنما يعنينا الاختلاف مابين النقد الذي يروي ويستثمر كيفيات التعاضد النصي، وبين النقد الذي يستخدم النص لغايات أخرى."[1]

وهنا يقصد أن النقد يتنوع كصورة وأشكال، أي هناك نقد متنوع، فهناك نقد لتفسير النصي ويعمل على الكشف عن المعاني الدقيقة والخفية في النصوص، وهناك أيضا نوع آخر من النقد يركز على تقييم الأداء الفني لنص والتركيز على الجودة الفنية للنص والتركيز بضبط على الجودة الفنية واللغوية والأسلوبية وبالإضافة إلى ذلك، هناك نقد يهتم بتحليل وتقييم النصوص من منظور فكري أو اجتماعي، ومن المهم التفريق بين النقد الذي يستخدم النص لغايات أخرى والنقد يستعمل ويركز ويستثمر كيفيات التعضيد النصي وآلياته في العملية النقدية لتوسيع فهمنا لنصوص وتحسين انتقائنا للأدب المفيد، ركز إيكو على النقد الذي يستعمل ويروي ويستثمر في التعاضد النصي، "**ولسوف نقصر جهدنا على النظر في النموذج النقد الأول باعتباره وثيق الصلة بالسيرورات التي ينحو هذا الكتاب أبرزها."**[2]

---

[1] . أمبرتو إ]يكو، القارئ في الحكاية، ص242.

[2] .المرجع نفسه، ص243.

يعني هذا النقد يساعد ويعين عن تحقيق التعاون النصي "**هذا النقد ، هو ما يعين على تحقيق التعاضد،...وهذا النقد يفرض علينا أن نعرف به، من وجهة نظرنا الحالية، على أنه مثل التعاضد النصي الممتاز، وحتى حين يدفعنا النقد إلى تفريع نتائج تعاضدنا، وحين نعتبر من الواجب أن نرفض للناقد وظيفة القارئ النموذجي، فلنشكره، عندئذ، لمحاولته.**"[1]

ويعني هذا القول أن النقد هو الأداة التي تسعدنا على تحقيق التعاضد، أي العمل بشكل متناغم ومتفق عليه، وأنه من الضروري أن ندرك أهمية النقد ونتعلم منه وأن النقد هذا تعاضد نصي ممتاز، أي أنه يمكن استخدامه كوسيلة لتحسين التعاون والتناغم بين القراء، وعلى رغم من أن النقد يمكن أن يدفعنا إلى تفريع النتائج تعضدنا، أي إلى التفكير بطرق مختلفة لتحقيق الهدف المشترك، أي أنه يجب أن نتجنب إعطاء الناقد دور القارئ النموذجي، وهو الشخص الذي يحدد فهمنا وتقديرنا للنصوص بدلا من ذلك، يجب علينا شكر الناقد لمحاولته وجهوده المبذولة.

من كل هذا " **إن التعضيد النصي من بين أهم المعايير الإجرائية التي أدخلها، هذا المعيار القائم على أساس الحوار بين مؤلف النص والقارئ يحاول أن يبحث عن وجود له من خلال الإسقاطات الثقافية التي يقترحها تحاوريا في تفاعل جدلي بينه وبين النص الذي يمده بإيحاءات وإشارات ترشده إلى مضامين من جهة، وبينه وبين المؤلف الذي لا يكتب إلا وفاقا لتلك الأطر الثقافية والاجتماعية التي تحيط به، مما يضبط نشاط القارئ حتى لا يتحول التأويل إلى تأويل مفرط.**"[2]

---

[1] . أمبرتو إ]يكو، القارئ في الحكاية، ص243.

[2] .محمد جلابي، التعضيد النصي في مشروع أمبرتو إيكو التأويلي، ص667.

يعني أنه يتم استخدام مجموعة من الأسس والمعايير الإجرائية لتحليل النصوص الأدبية، وهو يعد واحدا من أهم المعايير الإجرائية التي أدخلتها المدرسة النقدية الجديدة، والتي تعتمد على الحوار بين المؤلف والقارئ.

يهدف **التعضيد النصي Textual coherence** إلى تفكيك وتحليل النص إلى مكوناته الأساسية، وتحديد معانيها ومضامينها، والكشف عن العلاقات والترابطات بين هذه المكونات، ويتم باستخدام الأدوات النحوية والصرفية والأساليب الأخرى التي تتيح لناقد أو القارئ أو الباحث إمكانية تفسير وتحليل النص، وتتأثر عملية التعضيد النصي بالإطار الثقافي والاجتماعي التي تعيش فيه النصوص، والذي يتضمن المعتقدات والقيم والتقاليد والأفكار والممارسات التي يتميز بها هذا الإطار، وعند تحليل النص يحاول القارئ البحث عن المعاني التي يرمز إليها النص، والتي تعتمد بشكل كبير على الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه ولهذا السبب، يحاول المدرس النقدي الحفاظ على التوازن بين الإسقاطات الثقافية التي يقترحها النص، وبين التأويل المفرط لنص، الذي يتسبب في تشويه معاني النص وتحويله إلى معنى آخر غير المقصود منه، ومن هنا يأتي دور المعيار القائم على الحوار بين المؤلف والقارئ، الذي يساعد على تحديد المعاني الصحيحة للنص وتفسيره بشكل دقيق وموضوعي.

ب) الأساس البيرسي لتعضيد النصي السميائي:

ظهرت السميائيات كبديل معرفي وعلمي بعد الأزمة التي مرت بها نظرية المعرفة، "**تنتمي السميائية إلى الحقل العلمي، مادام لها موضوع محدد يتجلى في إبراز أنماط الدلالة وقواعدها،**

ومادام تطورها يتقاطع مع عدة علوم، ومن زاوية أخرى، فإنها تحتفظ بمسافة نظرية تسمح لها بالتفكير في الخطابات العلمية المنخرطة فيها..."[1]

ويعني أن السميائيات دراسة لعلم الدلالة ويتمحور هذا العلم حول الدراسة النظرية والعلمية للأنماط الدلالية والقواعد المستخدمة للتعبير عن المعاني، وتنتمي السميائيات إلى الحقل العلمي طالما أن الموضوع محدد ومتخصص وهو دراسة الدلالة كما يشار إلى أن تطور السميائيات يتقاطع مع عدة علوم أخرى مثل الفلسفة واللسانيات وعلم الاجتماع وعلم النفس، ومن زاوية أخرى تحتفظ السميائيات بمسافة نظرية تسمح لها بالتفكير في الخطابات العلمية المنخرطة فيها، وهي تسعى لإيجاد الأسس النظرية التي تمكنها من دراسة الدلالة في هذه الخطابات وفهمها بشكل أفضل.

أعتبر أمبرتو إيكو من خير ما يمثل هذا الاتجاه ، وقد كان يصبو تجاوز تأطير السميوزيس البيرسية وفهم أطروحتها " **إذ ساعده ذلك الحضور على بناء صرحه النظري، وهو ما جعله يستثمر في سعيه لبناء نظرية تروم البحث عن الكيفية التي يقرأ بها نص باعتباره ممارسة تعاضدية من قبل مؤلف وقارئ."[2]**

يعني القول أن أمبرتو إيكو كان يسعى لتجاوز نظرية السميوزيس البيرسية وفهم أطروحتها بشكل أفضل وقد ساعده ذلك الحضور الذي كان لديه على بناء صرحه النظري، وبفضل هذا الحضور كان قادرا على استثمار جهوده في بناء نظرية تستكشف كيفية قراءة النصوص بإعتبرها تعاضدية بين المؤلف والقارئ ويعني ذلك أن النص ليس مجرد مجموعة من الرموز و العلامات

[1] .كمال بومنير، قضايا الجمالية، من أصولها القديمة إلى دلالالتها المعاصرة، تقديم : جمال مفرج، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص201

[2]. المرجع نفسه، ص 202.

اللغوية، بل يعد جزاء من عملية تفاعلية بين المؤلف والقارئ حيث يتم تشكيل المعنى وفهم النص من خلال هذه العملية التفاعلية.

ونصب اهتمام إيكو بنظرية بيرس من اعتبار النقاش دائر في حقل لسانيات، "**أو ما يسمى بلسانيات النص بين النص وبين الخطاب، أو بين الجملة وبين النص والكلمة، انطلاقا من مقولته الشهيرة : الكلمة نص افتراضي، وما النص سوى تمطيط لكلمة ما.**

إذ تقتضي هذه المقولة إلى الاعتقاد بأن السميوزيس لا متناهية وأن المؤول مركزي ومحوري في أي تأويل وحركية مهما كانت، السميوزيس على تعبير إيكو العلامة ناتجة عن ديناميكية الموضوع، فهي تفضي إلى المؤول وفق ضرب من السيرورة الجدلية النشطة والمحياثة في آن، إضافة إلى مفهوم العماد وهو عنصر مهم في ما يسمى السميوزيس البيرسية لخدمته مفهوم المعنى الحرفي، فهو عن سمات دلالية منتقاة من كلمة أو جملة أو نص تتم بها عملية التأويل لأنها من طبيعة مونادية أي خصوصية جوهرية، تضمن سيرورة الفهم من الملقى إلى المتلقي، فالعماد هو ذلك الشيء الذي يتم نقله من موضوع معطى وفق صيغة ما لأنه مضمون تعبير ما، ويتبدى كشيء مماثل للمدلول، أو لمكون أولي لهذا المدلول."[1] ومن هذا النص نفهم أن نظرية بيرس تتمحور في اللسانيات حول العلاقة بين النص والخطاب والكلمة وتركز على مفهوم السيميوزيس والتأويل.

ويعتبر إيكو احد أهم المفكرين الذين اهتموا بهذه النظرية، ووضعو أسسا لدراسة النص في هذا الإطار، ويقول إيكو إن النص ليس سوى تمطيط وتمديد لكلمة ما وأنه يتكون من عدة

[1] Umberto Eco.the limites of interbretation.by.Thomas A Sebeok.Indiana University . Press.India.1994.p24_25

عناصر مهمة تساعد في فهمه، مثل العماد والسياق والمؤول، ويقصد بالعماد في هذا السياق السمات الدلالية الأساسية التي تميز كلمة أو جملة أو نص والتي يتم اختيارها، بناء على طبيعة الموضوع المطروح في النص، ويؤكد إيكو أن السيميوزيس لا متناهية، وأن المؤول مركزي ومحوري في عملية فهم النص، وذلك بسبب ديناميكية الموضوع المطروح في النص، ويؤكد إيكو أن السيميوزيس، وأن المؤول مركزي ومحوري في عملية فهم النص، وذلك بسبب ديناميكية الموضوع وتفضيلات المتلقي اللغوية والثقافية، وهذا يؤدي إلى السيرورة جدلية نشطة ومحايثة بين النص والمتلقي، وتتميز نظرية بيرس في اللسانيات بتركيزها على نص والسياق وتعتبر أحد النظريات الحديثة في هذا المجال وتستخدم هذه نظرية في دراسة النصوص الأدبية والإعلامية والتاريخية، وتعتبر أداة هامة في فهم مختلف النصوص وتحليلها.

" **فليس يمكن أن نفهم انفتاح السيميوزيس حسب إيكو بأنه تلك العملية التأويلية الدلالية الحرة المطلقة في النصوص، فالأمر أبدا مرهون بحدود يقف عندها ذلك التأويل وإن كانت السيميوزيس لا متناهية، إذ لا يعدو الأمر حين ذلك معتبرا التناهي أو اللامتناهي مادام النص محكوما بالعالم، وبالإمكان الذي تجاوزه، وكل ذلك يؤطره ما يسميه إيكو عالم الخطاب.**"[1]

أي أن إيكو يرى أن السيميوزيس ليست عملية تأويل حرة ولا يمكن فهمها على أنها عملية دلالية مطلقة في النصوص ويشير إيكو إلى أن التأويل السيميوزيس يقتصر على حدود معينة تتمثل في عالم الخطاب والثقافة والتاريخ الذي تنتمي إليه النصوص، ويعني لا يمكن تجاوز حدود التفسير والتأويل الذي يتم في إطار العالم الخطابي للنص، ومن هنا يمكن فهم السيميوزيس على أنه عملية تفسير يقتصر نطاقها على العالم الخطابي للنص ولا يمكن تجاوز حدودها.

[1] . Umberto Eco.the limites of interbretation.p 24

من السيميوزيس يفهم إيكو أنها قانونا وقاعدة أي نظاما يحيط ويحد فوضى الانفتاح حيث يقول : " **أكره التأويل على ما لا قيل له، بل هو بيرس نفسه من ردد القول مرارا، إن كل مفردة هي قضية استهلالية (وكل تصور يكمن في تصديق الذي يسعى الانخراط فيه) ومن شدد غالبا على مفهوم المفردة الدلالي الذي يرى مسندا ذا حجج عديدة، إن مدلول المفردات المنطقية إثبات أولي بقدر ما هي القضية برهنة أولية: هنا يكمن مبدأ التأويل الأساس، الذي يبين العلة التي تدفع كل علامة إلى إنتاج تعبيراتها المخصوصة، ولطالما أدركنا التعبير البيرسي على أنه مصداق المفردة التحديدي وطاقتها التي تحولها أن تترجم إلى مفردة أخرى (من سستام سميائي مساو أو مختلف، كما لو كان التعبير أداة إيضاح فحسب، أو وسيلة تفسير معجمي، بيد أن النقد يختص بقراءاتي البيرسية السابقة) في حين لا يجب أن يغيب عن بالنا أن العلامة بالنسبة لبيرس، ليست قائمة في كلمة أو في صورة دون غيرها إنها تتمثل في قضية وحتى في كتاب بكامله.**"[1]

نفهم من هذا أن إيكو يتحدث عن فلسفة اللغة والتأويل، ويركز على فكرة بيرس حول مفهوم العلامة اللغوية ودورها في التعبير و التفسير ويشير أيضا إلى أن العلامة اللغوية ليست مجرد كلمة أو صورة، بل هي قضية استهلالية تتمثل في تصور أو مفهوم يسعي الإنسان للانخراط فيه ويعتبر بيرس أن النقد اللغوي يعتمد على تأويل المفردات اللغوية وفهمها في سياقها الدلالي الأوسع، ويعتبر بيرس الأساس الأولي للتأويل في الدلالة اللغوية ويشير إلى أن المفردات اللغة المنطقية تعبر عن إثباتات أولية، بينما يعتبر المفهوم هو البرهان الأولي، ويتبنى بيرس مبدأ تأويل الأساس الذي يعتمد على فهم العلة التي تدفع العلامة اللغوية للتعبير عن مفهوم محدد، ويشير إيكو إلى أن التعبير البيرسي يعتبر مصداق المفردة التجديدية وطاقتها في الترجمة إلى

[1]. وحيد بن بوعزيز، حدود التأويل، ص35.

مفردة أخرى من النظام اللغوي المتساوي أو المختلف، ويعتبر النقد اللغوي قراءة بيرسية تهتم بتحليل وفهم العلامات اللغوية بطريقة معينة.

ويشير إيكو أيضا إلى أن العلامة اللغوية ليست قائمة في كلمة أو صورة دون غيرها وإنما تتمثل في قضية وحتى في كتاب بكامله، مما يشير إلى أن فهم العلامات اللغوية يتطلب فهم السياق الأوسع لها والقضية التي تتعلق بها وينبغي النظر في العلامة بشكل شامل وليست مقتصرة على كلمة أو صورة محددة، وبكل هذا يتشكل لنا التعضيد النصي السيميائي البيرسي.

2)القارئ ودوره في التعضيد النصي

القارئ "**طرف أساسي من طرف منظومة الاتصال الأدبي، بل أنه الغاية الأساسية من هذه العملية، وذلك لأن المبدع عندما ينتج أدبا لا ينتجه لنفسه، إنما ينتجه لغيره وإلا لما نشره في الأساس.**"[1]

أي أن القارئ جزء أساسي من المنظومة الاتصال حيث يتلقى النص ويفهمه ويستوعبه ويتفاعل معه وبدون وجود القارئ لا يوجد معنى لوجود النص، فالنصوص "**سيرورات كامنة لا تتحقق وتتفعل إلا بالقراءة، فوجود الأدب يتطلب القارئ بقدر ما يتطلب وجود الكاتب.**"[2]

يعني أن النصوص الأدبية تحتوي على معاني ورموز وأفكار وقيم كامنة ومخفية في طياتها ولا يمكن الوصول إليها إلا من خلال قراءة هذه النصوص بعناية وتركيز وفهم عميق وبتالي فوجود الأدب يتطلب القارئ بقدر ما يتطلب وجود الكاتب أي أن يقوم بإنشاء عالم جديد يتألف

[1] .ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي، دار الفكر، عمان، ط3، 2011م، ص147.

[2] .هانس روبرت ياوس، جمالية التلقي من أجل تأويل النص الأدبي، تر:رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2004م، ص10.

من أفكار وشخصيات وأحداث وأماكن، ولكن هذا العالم لا يتحقق ويتفعل إلا بواسطة القارئ الذي يقوم بالانغماس في النص وتخيل هذا العالم وإحيائه بذهنه وبهذا الصدد يمكن القول إن وجود الأدب يتطلب وجود الكاتب والقارئ على حد سواء وقد عبر عن هذا آيزر بقوله "**وإذا كان الموقع الفعلي للنص يقع بين النص و القارئ فمن الواضح أن تحقيقه هو نتيجة تفاعل بين الاثنين، فالإبداع الأدبي هو تفاعل إنتاجي بين النص وقارئه.**"[1]

ويقصد أن القارئ يلعب دورا مهما في تحديد المعنى الفعلي للنص وتفسيره والإبداع الأدبي ليس مجرد أنتاج فردي للكاتب وإنما هو نتيجة تفاعل بين النص والقارئ، وهذا كله يشير إلى أن المعنى ليس شيئا ثابتا و محددا مسبقا، بل هو شيء يتغير ويتشكل باستمرار في ضوء تفاعل النص مع القارئ، أما عند إيكو القارئ النموذجي يعتقد "**أن النص لا يمكنه الظهور والتجلي والانكشاف بعيدا عن القراءة بإعتبرها فعلا تعاضديا، للوصول إلى ما يسمى شرط التحيين إذ تغدو القراءة إستراتيجية محكومة بالتنبؤ والتوليد والتكوين والاستشراف، مادام القارئ الموجود قارئا فاعلا مشاركا نموذجيا.**"[2]

ويعني أن النص لا يمكن أن يظهر ويتجلى ويكشف عن معانيه بعيدا عن القراءة يعني هذا أن المعاني والمفاهيم التي تحملها النصوص لا يمكن فهمها واستيعابها إلا من خلال عملية القراءة، القراءة تعد عملا تعاضديا يعني هذا أن القراءة هي عملية تفاعلية تحدث بين النص والقارئ وأن هذا التفاعل يؤدي إلى الوصول للمعنى الذي يحمله النص، أما شرط التحيين يشير إلى أن القراءة تحدث بشكل مستمر، وأنها تتطلب التنبؤ والتوليد والتكوين والاستشراف لتحديث

---

[1] .فولفغانغ آيزر، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر: حميد الحمداني، منشورات مكتبة المناهل، فاس،(دط)،(دس)، ص12.

[2] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص40

المفاهيم والأفكار والمعاني المستخلصة من النص، أما القارئ النموذجي يشير إلى القارئ الذي يشارك فعليا في عملية القراءة والذي يستخدم مهارته القرائية لفهم المعنى الذي يحمله النص، ويدعو إيكو "**أن نقيم الحد مابين استخدام النص استخدما حرا، باعتباره منبها من منبهات التخيل، وبين تأويل نص مفتوح، وعلى هذه التخوم وحدها يسوغ، دون التباس نظري، تأسيس إمكانية (متعة النص)، على ما يدعوها بارت وللإيضاح نقول:إما أن نستخدم نصا على أنه نص متعة بنفسه، أو أن يكون نص محدد ينظر إلى التحفيز استخدامه بأكثر الطرق حرية على أنه أساس إستراتيجية الخاصة وبتالي تأوله ولكن يخالجنا الظن بضرورة أن نضع حدا لإثباتها ، فنقول إن مفهوم التأول يلازمه على الدوام جدل بين إستراتيجية المؤلف واستجابة القارئ النموذجي، ...وبطبيعة الحال، يمكن أن نتوفر إلى القدرة على التطبيق، على جمالية في استخدام النصوص استخداما حرا، وشاذا، وخبيثا.**"[1]

تحدث إيكو هنا عن الحاجة لتقييم الحد بين استخدام النص كمنبه للتخيل يجب أن يكون محدودا بالتأويل النص المفتوح حيث يتم تحديد حدود الإستراتيجية التي اتبعها المؤلف في إنتاج النص وتوجيه استجابة القارئ النموذجي، ومن هذا التقييم يمكن تفادي الالتباس في أسس إمكانية الاستمتاع بالنص، والتي يركز عليها بارت وعلى هذه التخوم يمكن تحديد الحدود الأزمة لتفسير النص المفتوح، مما يجعل الجدل الدائم بين إستراتيجية المؤلف واستجابة القارئ النموذجي أمرا ضروريا، يمكن لنا أن نتوفر على قدرة التطبيق الجمالية في استخدام النصوص استخدما حرا وشاذا وخبيثا ولكن يجب أن نتحلى بالحرص والتأني في استخدام هذه الاستراتيجيات لتجنب أي انحرافات عن المعنى الأساسي للنص، و"**قارئ إيكو النموذجي له وظيفة تعاضدية تسهم في تحيين حيل النص التعبيرية إذ هو تبيان وشرح وإيضاح لدور هذا القارئ في حضور الشفرات**

[1]. وحيد بن بوعزيز، حدود التأويل، ص73.

المبثوثة خلال ثنايا النص... فإيكو حريص على عدم إلغاء الأنظمة المرجعية التي تستند عليها النصوص، فهو يعطي للقارئ دور العامل الحامل لكفاءات موسوعية."[1]

هنا يريد إيكو أن يقول بأن قارئه النموذجي له وظيفة تعاونية مهمة في عملية فهم النصوص الأدبية والثقافية، ففي الكثير من الأحيان، يحوي النص معاني متعددة ومتشابكة ولذلك يحتاج القارئ النموذجي على تحديد وتفسير هذه المعاني باستخدام المعلومات المتوفرة في النص نفسه والمعرفة المسبقة التي يمتلكها، ومن خلال العمل على تحديد المعاني المختلفة وتفسيرها يعمل القارئ النموذجي على تحديث حيل النص التعبيرية، وذلك بفهم وتحليل الطريقة التي تم استخدمها في النص لإيصال المعاني والأفكار والرؤى، ويقوم القارئ النموذجي بتفسير الأساليب المستخدمة في النص، والإشارات الدالة على المعاني المختلفة والأفكار، ويتعاون مع الكاتب في تحقيق أهدافه الأدبية والتواصل مع الجمهور، ومن المهم ملاحظة أمبرتو إيكو عدم إلغاء الأنظمة المرجعية التي تستند إليها النصوص، حيث يروج للأنصاف والتوازن النقدي للنصوص. ويعتبر القارئ النموذجي حاملا لكفاءة الموسوعة حيث يستخدم المعلومات التي يمتلكها لفهم النص بشكل أفضل ويساعد في تعميق المعاني المختلفة التي يحملها النص، ويعمل على إضافة قيمة إلى العملية الأدبية والثقافية بشكل عام، ومن كل هذا يحاول إيكو الانطلاق من عقائد ترى من النص زخما كبيرا من المسكوتات، "**التي يتوجب على القارئ ملء فراغاتها واستنطاق مكنوناتها، باعتبار أن النص آلة كسولة، تحيا من قيمة المعنى الزائدة التي يكون المتلقي قد أدخلها إلى النص**"[2]

[1] .أنظر أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص63.

[2] .المرجع نفسه، ص96.

هنا يعني إيكو بأن النص يحتوي على العديد من المسكوتات أو المعاني الضمنية التي يتوجب على القارئ استنطاقها وتحليلها لكي يتمكن من فهم المعنى الكامل لنص وترى هذه العقيدة أن النص هو آلة كسولة تعتمد على المتلقي لإدخال المعاني والقيم إليها، وأن القارئ هو المسؤول الأساسي عن ملئ الفراغات وفهم المكنونات التي يحتوي عليها النص، ويمكن تقسيم هذا الكلام لإيكو إلى ثلاث جوانب رئيسية:

1) يعتبر إيكو أن النص يحتوي على مسكوتات أو معاني الضمنية التي لا يتم التعبير عنها بصراحة في النص، وأنه يتوجب على القارئ استنطاق هذه المعاني لكي يتمكن من فهم المعنى الكامل للنص.

2) دور القارئ في ملء الفراغات :يعتبر إيكو أن النص هو آلة كسولة لا تتمكن من إيصال المعاني والقيم بصورة كاملة، ،يعني أن القارئ هو المسؤول الأساسي عن ملء الفراغات وإدخال المعاني والقيم إلى النص، وذلك بتحليل المكنونات والمعاني الضمنية التي يحتوي عليها النص.

3) القيمة المضافة للمعنى الزائدة: يعتبر إيكو أن النص يحتوي على قيمة معنوية زائدة تتعدى المعنى الظاهري للنص، وأن المتلقي يضيف هذه القيمة إلى النص بما يتناسب مع خبراته وثقافته وأفكاره، وهذا يمنح النص قيمة مضافة ويثري معانيه.

التعليق : بمعنى أخر يعد القارئ شريكا في التعضيد النصي، إذ يساهم بتفسيره وتحليله، ويجعل النص مادة حية تتفاعل مع العقل والمشاعر والخبرات الشخصية للقارئ ومن هذا المنطلق، فإن دور القارئ يعد أمرا حيويا في فهم النص الأدبي واستيعاب معانيه وأبعاده المختلفة.

3) مستويات التعضيد النصي

تمهيد: بعدما تطرقنا لمفهوم **التعضيد النصيTextual coherence** وأسسه السميائية ودور القارئ في التعضيد النصي فيما سبق والتي تعد مهمة وضرورية لفهم مستويات التعضيد النصي، التي نحن بصدد معرفتها ودراستها، يتميز كتاب (القارئ في الحكاية) لأمبرتو إيكو بتعدد المستويات النصية والتي تتضمن البنى الخطابية والسردية وبنى العوالم الممكنة والبنى الفعلية و البنى الإيديولوجية، ويعد هذا الكتاب من الأعمال الأكثر تعقيدا والتي تتطلب فهما عميقا لمستوياته النصية المتعددة ومن كل هذا ننطلق في شرح وتحليل على نحو التالي :

أ) البنى الخطابية والسردية :

عندما يقوم القارئ بفعل المستوى الخطابي يصبح قادرا على تأليف أقسام من الخطاب "**بعد أن يكون القارئ قد فعل المستوى الخطابي يصير بمقدوره إعادة تأليف أقسام من الخطاب برمتها عبر سلسلة من القضايا الكبرى ويصبح قادرا أيضا على صياغة تلخيصات وإعادة تشكيلها.**"[1] وهنا يعني قدرة القارئ على تحليل الخطاب وتأليفه ويشير إلى أنه عندما يفعل القارئ هذا المستوى يصبح بإمكانه إعادة تأليف أقسام من الخطاب و ويعني أيضا أن القارئ يمتلك القدرة على تفكيك الخطاب وفهمه بشكل أعمق وتقليل حجمه إلى جوهره الأساسي، وأن القارئ الذي يتمكن من المستوى الخطابي يصبح قادرا على فهم الخطاب بشكل اكبر وأعمق، ويمكنه تحليل الخطاب وتفكيكه إلى أجزاء اصغر وإعادة تشكيلة بطريقة جديدة، وصياغة تلخيصات لهذه الأجزاء وهذا يعني أن القارئ الذي يتمكن من المستوى الخطابي يمتلك مهارات القراءة الناضجة

[1] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص133.

والتحليلية، و"**الحكاية من هذه الوجهة هي ترسيمة للرواية الأساسية، ومنطق الأفعال ونحو الشخصيات وهي كذلك مجرى الأحداث المنتظم زمنيا.**"[1]

أي أنه يمكن القول بأن قول الحكاية يشكل ترسيما للرواية الأساسية، ويحتوي على العديد من العناصر المهمة مثل نحو الشخصيات وتوزيع الأحداث زمنيا، ومن خلال هذا الأسلوب يمكن للقارئ أن يتابع بشكل منتظم ويفهم تطور الشخصيات والتحولات، " **وبتالي فإن الفاعل هنا هو القارئ للحكاية يكون الحدث كما روي تماما وكما بان على سطح الرواية، مع تفاوتاته الزمنية وأوصافه ومواضع تفكيره فيحاول بذلك الوصول إلى القضايا الكبرى التي تكون أقدر تحليلا عبر سلسلة من الحركات التالفية والربطات المنطقية العميقة في النص.**"[2]

وهنا يؤكد إيكو أن القارئ هو الفاعل الرئيسي في قراءة الحكاية و حيث يتم تفسير الحدث بناء على فهمه الشخصي وتجاربه السابقة، ويشير إلى أن الحدث كما ورد في الحكاية يكون حقيقيا وموجودا على سطح النص، ولكن يختلف تفسير الحدث من شخص لأخر ويتأثر بتفاوتات الزمن والأوصاف والمواضع التي يفكر بها القارئ ومن هنا يقوم القارئ بتحليل النص للوصول إلى القضايا الكبرى التي ترمز إليها الحكاية.

ويشير أيضا إلى أن التحليل النقدي لنص يتطلب سلسلة من الحركات التألفية والربطات المنطقية العميقة في النص، وهي العملية التي تمكن القارئ من فهم المعنى الحقيقي للنص والرسالة التي يحملها، وبهذا يؤكد إيكو على أهمية القارئ في عملية فهم النص، وان التحليل

---

[1] . أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص134.

[2] . المرجع نفسه، ص134.

النقدي لا يتم من خلال قراءة النص بشكل سطحي، بل يتطلب فهما شاملا وعميقا للنص وتفكيرا منطقيا لربط المعاني المختلفة فيه.

ويقول إيكو" **قراءة نص سردي هو التجول داخل غابة بدون خريطة، أي ممارسة لعبة نتعلم من خلالها كيف نعطي للأحداث الهائلة التي وقعت أو ستقع في العالم الواقعي، تلك هي الصورة المثلى ...في النص السردي ...يقدم لنا العالم أحيانا رقيقا جميلا واضح المعالم فنفرح داخله، وأحيانا أخرى يقدمه لنا معقدا ومركبا فنضل داخله ونشقى.**"[1]

يتحدث إيكو هنا عن فن القراءة السردية، ويوضح أنها تمثل تجربة شبيهة بالتجوال داخل غابة بدون خريطة، حيث يتعين على القارئ استكشاف العالم الذي يصوره النص السردي دون أي إرشادات واضحة، ويعتبر النص السردي فعلا مثلا ممتازا للعبة نتعلم من خلالها كيفية التعامل مع الأحداث الهائلة التي قد تحدث في العالم الواقعي، وكيفية إدارة الصراعات والتحديات التي تواجهنا، ويوضح المؤلف أن النص السردي يمكن أن يقدم عالما جميلا وواضح المعالم، ما يجعل القارئ يشعر بالفرح والسعادة داخله، في حين يمكن أن يقدمه أيضا بطريقة معقدة ومركبة ما يجعل القارئ يشعر بالتشويش والصعوبة في فهمه، ومن هذا المنطلق يتطلب القراءة السردية من القارئ الكثير من الصبر والتركيز والاستعداد للتعامل مع العوالم المختلفة التي يمكن أن يقدمها النص السردي، وعندما يتمكن القارئ من تحقيق ذلك، فإنه يمكنه أن يستمتع بتجربة القراءة بشكل كامل وأن يستفيد من الدروس والتحديات التي يقدمها النص السردي.

[1] .أمبرتو إيكو، الأثر المفتوح، تر:عبد الرحمان بوعلي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1، 2009م، ص09.

ويقول أيضا: " **التجول في الغابة له طعم اللذة المبهمة والمغامرة والخروج عن العادي والمألوف، فالتجول في العوالم السردية نكهته الخاصة أيضا، بالتخلص من إكراهات الواقع وقوانينه الصارمة.**"[1]

بشكل عام يرى إيكو أن التجوال في العوالم السردية هو وسيلة للهروب من الإجهاد وضغوطات والقيود التي يفرضها الواقع علينا، والدخول في عالم من الخيال والإبداع والحرية التامة للقارئ والمؤلف، ومن كل هذا وما سبق البنى الخطابية والسردية تساعد القارئ في فهم النص واستكشاف معانيه وإبداء تفسيراته الخاصة عن طريق معرفة الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الكاتب، وبتالي فإن معرفة هذه البنى تعد ضرورية للقارئ الذي يرغب في الاستمتاع بالنصوص وفهمها وتأويلها بشكل أفضل.

ب) بني العوالم الممكنة:

التعضيد النصي يتدخل فيه القارئ بصورة مباشرة وغير مباشرة، " **فعملية التعضيد النصي التي يتدخل فيها القارئ بطريقة مباشرة وغير مباشرة تبين بأن عملية فهم النص نتج عن طريق التخمينات والتوقعات... استثمر إيكو مفهوما من المنطق الجهوي حاول من خلاله إضاءة الكيفية التي يتوقع بها القارئ النص أثناء سيرورة القراءة هذا المفهوم هو العوالم الممكنة.**"[2]

هنا يقصد بأن عملية التعضيد النصي هي عملية تفسير النصوص وفهمها من قبل القارئ في هذه العملية بطريقتين: مباشرة وغير مباشرة، في الطريقة المباشرة يقوم القارئ بالتفكير والتحليل لتفهم معاني النص وما يريد المؤلف توصيله من رسائل وأفكار ويتطلب ذلك من القارئ

[1] .أمبرتو إيكو، تأملات في السرد الروائي، تر:سعيد بنكراد، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 2005م، ص7.
[2] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص261.

القدرة على استخدام المعرفة المسبقة والخبرة والمهارة اللغوية، وأما الطريقة غير مباشرة، فإن القارئ يعتمد على التخمينات والتوقعات المختلفة في النص، ويستند القارئ في هذه العملية إلى ما يعرف بمفهوم العوالم الممكنة في المنطق الجهوي، وفي هذا المفهوم يعتبر العالم الحقيقي هو مجرد عالم واحد من بين عوالم متعددة ممكنة، وكل عالم ممكن يشمل مجموعة مختلفة من الأشياء والأحداث والمعاني، ويتوقع القارئ في عملية فهم النص أن يستند إلى العوالم الممكنة ليختار من بينها الأكثر احتمالا، والتي تتناسب مع معرفته وخبرته وتوقعاته.

ويتمثل دور القارئ في عملية التعضيد النصي في محاولة فهم المعاني المختلفة في النص بناء على هذه العوالم الممكنة، والتي تختلف باختلاف كل قارئ بناء على معرفته وخبرته وتوقعاته وبتالي يعتبر القارئ شريكا في عملية التفسير والفهم للنصوص ولا يمكن فهم النص بشكل كامل دون وجود قارئ واستناده إلى العوالم الممكنة، ويعد هذا المصطلح عند أمبرتو إيكو "**ضروريا للكلام عن توقعات القارئ لهذا يحاول أن يوضح لنا أكثر التعريف التالي أن يكون "س أو لاس" بالتالي يتكون العالم من مجموع أفراد ذات خاصيات، مادامت هذه الخاصيات تعد بمثابة أفعال يمكن أن نرى ذلك العالم الممكن كمسار من الأحداث...**"[1]

ومن هذا نقول أن هذا المصطلح مصطلح فلسفي يتعلق بمجلات الواقع المحتملة التي يمكن أن يتعرض لها الشخص أو الشخصيات في القصة أو الحكاية، وبمعنى أخر فإن العوالم الممكنة هي مختلف الأحداث والنتائج التي يمكن أن تحدث في قصة بناء على الخيارات المختلفة التي يمكن أن يتخذها الشخص أو الشخصيات.

وبحسب تعريف إيكو فإن العالم الممكن يتكون من مجموعة من الأفراد ذوي الخصائص المميزة، والتي يتم استخدمها كأفعال تحدث داخل هذا العالم الممكن، وبما هذه الخصائص

[1] . أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص169

والأفعال يمكن أن تتفاعل معا بطرق مختلفة فإن هذا يمكن أن يؤدي إلى ظهور عوالم مختلفة ممكنة، كمجموعة مسارات أحداث مختلفة، كل منها يتمثل في طريق مختلف يمكن أن تسلكه القصة أو الحكاية.

بتالي يمكن لمفهوم العوالم الممكنة أن يساعد القارئ على فهم توقعاته وتوقعات الشخصيات داخل القصة أو الحكاية، حيث يمكن لهذا المفهوم أن يشير إلى المخاطر المحتملة والتحديات التي يمكن يواجهها الشخصيات، والنتائج المحتملة لخياراتهم المختلفة، وعندها يفهم القارئ هذه التوقعات، يمكنه بسهولة التعاطف مع الشخصيات وفهم سلوكهم وخياراتهم.

العوامل الممكنة لها مبدأين حسب إيكو هما :"**كل العوامل سواء كانت متخيلة أم واقعية فهي عبارة عن الموسوعة، في كل عالم ممكن توجد خاصيات جوهرية وعرضية لمجموعة من الأفراد تحددها بؤرة النص.**"[1]

يعني إيكو أن القصة أو الحكاية قد تتكون من عوامل مختلفة، بما في ذلك العوامل المتخيلة والواقعية، ولكنها جميعها تشكل الموسوعة التي يمكن أن تحدد عالما ممكنا، ويعني هذا أن القصة تمثل مجموعة شاملة من العوامل التي تشمل العوامل الجسدية والنفسية والتاريخية والاجتماعية والدينية وغيرها وفي النقطة الثانية يشير إيكو إلى وجود خاصيات جوهرية وعرضية لمجموعة من الأفراد في كل عالم ممكن وتحددها بؤرة النص، وهذا يعني أن الشخصيات والمواضيع والأحداث والأماكن والأشياء التي تظهر في الحكاية أو القصة تتمتع بصفات وخصائص فريدة تحددها الموضوعية والإطار الزمني والثقافي للعالم الممكن.

بمعنى أخر فإن بؤرة النص هي المكان الذي يجتمع فيه جميع العوامل المختلفة لتشكل قصة أو حكاية متكاملة، ومن هذين المبدأين إيكو يعتمد على "**مقولتين الهوية والبلوغية**

[1] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص84.

وعلاقتي التطابق والتعدي التي تشمل الخاصيات الجوهرية والعرضية والغرض من ذلك إنشاء قوالب بنيوية كفيلة بتمثيل نموذج للعوالم، لمعرفة القواعد التحويلية الكامنة فيه."[1]

يعني أن إيكو على مبدأ الهوية الذي يشير إلى الصفات الجوهرية التي تميز شيئا عن أخر ويشير إلى أن الهوية هي جزء من تعريف الأشياء وما يجعلها فريدة، على سبيل المثال يمكن أن تكون الهوية الجوهرية لشخصية أدبية هي مجموعة من الصفات مثل الذكاء والشجاعة، أما مفهوم البلوغية فيشير إلى أن الأشياء ليست ثابتة، بل تتغير وتتطور عبر الزمن وبتالي فإن الأشياء لها بعد زمني، وهي أكثر شمولا من الهوية، ويشير إيكو إلى أن التطابق والتعدي يشكلان جزءا مهما من العلاقات بين الأشياء، في حين يحدث التعدي عندما يكون هناك تباين في الملامح، ومن خلال تحليل العلاقة بين هذه المفاهيم يمكن لإيكو إنشاء قوالب بنيوية كفيلة بتمثيل نموذج للعوالم، وباستخدام هذه القوالب يمكن له تحليل القواعد التحويلية الكامنة في العوالم، وهي العلاقات التي تربط بين الأشياء والمفاهيم وتؤثر على تطورها مع مرور الزمن وبهذا الشكل يمكن لإيكو استخدام هذه النظريات الفلسفية لتحليل العوالم الممكنة، وعموما يعرف أمبرتو إيكو العالم الممكن، "**بأنه حالة من الغموض يعبر عنها بمجموع من القضايا، حيث تكون كل قضية إما (م أو لام) وعلى هذا فإن عالم مشكلا من مجموعة أفراد متوفرون على خاصية وبما أن بعض الخاصيات أو المحمولات قد تكون أفعالا، فإن السياق هذا لا يوجد فعلا بل هو ممكن بالضبط فإنه ينبغي أن يتعلق بمواقف قضوية تتم عن امرئ يعتقد به ويحلم به ويرغب فيه."**[2]

[1] . أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص84.

[2] . المرجع نفسه، ص84.

يشير إيكو إلى أن العالم الممكن هو حالة من الغموض و التعقيد ويتألف من مجموعة من القضايا وتكون كل قضية إما صحيحة أو خاطئة، ويتم تحديد العالم الممكن بواسطة محمولات أو الخصائص التي تتوفر لدى الأفراد الذين يشاركون فيه ويتم تمثيل هذا العالم عن طريق القضايا التي يتم حلها أو إيجاد حلول لها، ويشير أيضا إلى أن بعض هذه الخصائص أو الحمولات يمكن أن تكون أفعالا ولكن السياق الذي يتم فيه حل القضايا وايجاد الحلول في العالم الممكن لا يتضمن أي نشاط فعلي حقيقي وإنما يتعلق بالمواقف القضائية التي يمكن أن تحدث في العالم الممكن، ويشير أيضا أن الأفراد الذين يشاركون العالم الممكن يعتقدون فيه ويحلمون به ويتوقعون لتحقيق ما يرغبون فيه، وهذا يدل على أن العالم الممكن يشكل جزاء من الواقع الذي يعشون فيه.

وبشكل عام هذا يعبر عن الرؤية الفلسفية لإيكو للعالم الممكن ويعزز فكرة أن الواقع ليس شيئا ثابتا وصلبا، بل هو مجموعة من القضايا المتداخلة التي يتم حلها وفقا لمحمولات وخصائص الأفراد الذين يشاركون فيه.

ج) البنى الفاعلية:

حين فعل القارئ البنى الحكائية، و"**يتقدم بتوقعات حول حالات الحكاية أمكنه أن يصوغ سلسلة من القضايا الحكائية الكبرى وبات في وسعه إزاء ذلك أن يجرد الفاعلين عديدين إلى أداء دور فعلاني وحيد.**"[1]

وهنا تقوم البنى الحكائية بتحليل العناصر الأساسية للحكاية وتحويلها إلى سلسلة من القضايا الحكائية الكبرى ومن خلال هذه القضايا يمكن للقارئ أن يتوقع حالات مختلفة تحدث في

[1] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص231.

الحكاية وبفضل هذا التحليل يمكن للقارئ أن يجرد الفاعلين عديدين إلى أداء دور فعلاني واحد وفي هذا السياق يشير إيكو إلى أن هذا التحليل يساعد القارئ على فهم الحكاية بطريقة أكثر انسجاما وتفصيلا، حيث يسمح له برؤية العلاقات الحقيقية بين الأحداث والشخصيات في الحكاية وكذلك يمكنه الحصول على رؤية أكثر وضوحا للرسالة الأساسية للحكاية، أما التعريف "**بالموقع النظري الذي قد تحوزه العقدة التعاضدية قد بات على جانب من الصعوبة بسبب أن القارئ من جهة ينبغي له أن يعين بصورة مسبقة عوالم ممكنة مع أفرادها وذلك لإبراز الفاعلين المعنيين.**"[1]

هنا يؤكد إيكو ويعبر عن صعوبة تحديد الموقع النظري للعقدة التعاضدية وهي عبارة عن تجمع لمجموعة من الأفراد يتفقون على تحقيق أهداف مشتركة أي أن هذه العقدة تحوز على صعوبة في التعريف بها وفهمها بسبب القارئ يجب أن يكون على دراية بالعوالم الممكنة التي يتفاعل بها أفراد هذه المجموعة وهو أمر يتطلب معرفة بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي ينشأ فيه هذا التعاضد، وبتالي فإن فهم العقدة التعاضدية يعتمد على مدى تفاعل الأفراد فيها مع العوالم الممكنة، وكذلك على مدى تأثير هذه العوالم على تكوين وتشكيل هذه العقدة التعاضدية، ولذلك فإنه من صعب تحليل هذه العقدة دون النظر إلى السياقات والظروف التي نشأت فيها ودون فهم العوالم الممكنة التي يعيش فيها أفرادها وهذا لإبراز الفاعليين المعنيين في الحكاية.

د) البنى الإيديولوجية:

البنى الإيديولوجية في النصوص تتخذ مسارا أخر حينما ترتبط بتأويل ليأخذ النقد بعدا أخر "**فالنقد الإيديولوجي اتخذ في النصوص بعدا أخر حينما غذي بآلية التأويل التي تعطي**

[1] . أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص231.

لموسوعة القارئ حرية متوسطة بالقرائن النصية الظاهرة والمضمرة، فليس ضروريا أن يبحث القارئ ويتطابق مع ما أراد أن يمرره الكاتب من خبرته الموسوعية، يستطيع أن يستنطق النص ويسبر أغواره بكشف ما لم يستطيع الكاتب نفسه أن يقوله أو يدركه."[1]

ويعني أن النقد الإيديولوجي نهج الذي يستخدم التحليل النقدي للكشف عن الرسائل الفكرية والسياسية الموجودة في النصوص الأدبية والثقافية ويعتبر النص مجموعة من الرموز والعلامات التي تحمل معاني مختلفة وتحتاج إلى تفسير وتحليل عميق لفهم المعاني المضمنة فيها، وتعتمد هذه الطريقة على آلية التأويل التي تمنح الحرية للقارئ في تفسير النص وفقا للقرائن النصية المجودة في النص والتي يمكن أن تكون ظاهرة أو مضمرة، ويعني هذا أن القارئ ليس مجرد مستقبل للرسالة الإبداعية التي يرسلها الكاتب، بل هو أيضا مشارك في تشكيل المعنى والإدراك الذي ينتج النص فمثلا لو يعود القارئ إلى ظروف التي دفعت الكاتب لتأليف الحكاية أو القصة يفهم ويشكل القصة أو الحكاية من جديد ويكتشف فيها ما لم يكتشفه الكاتب في حد ذاته، و **"البنى الإيديولوجية يمكن أن تشتغل مرات كمحفز بل من الممكن أن تقضي الكفاءة في بعض الأحيان إلى أن يجد القارئ في النص أشياء غابت عن الكاتب لأنه لم يكن واعيا بها، واستطاع النص أن ينقلها على نحو معين."[2]**

يتحدث إيكو هنا عن البنى الإيديولوجية وكيف يمكن لها أن تشتغل كمحفز أحيانا وأنها يمكن أن غير كفوءة في بعض الأحيان، ولكن يمكن أن يجد القارئ في النص بعض الأشياء التي لم يكن الكاتب واعيا بها ويستطيع النص نقل هذه الأشياء على نحو معين، ويقصد بالبنى الأيديولوجية هنا هي القناعات والمعتقدات والتصورات التي يحملها الكاتب أو القارئ والتي تؤثر

[1] .وحيد بوعزيز، حدود التأويل، ص229.

[2] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص203.

على الطريقة التي يتفاعلون بها مع النص، وبما أن كل شخص لديه مجموعة مختلفة من البنى الإيديولوجية، هذا يعني أن تفسير النص سيختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر، ويشير إيكو إلى أن النص قد يحتوي على أشياء غابت عن الكاتب وهذا يعني أن القارئ يمكن أن يجد في النص بعض المعاني والأفكار التي لم يكن الكاتب واعيا بها ويمكن للنص أن ينقل هذه الأشياء عن نحو معين وهذا يعني أن النص يمكن أن يحمل معاني مختلفة لمختلف القراء والجماهير، ويأخذ "**التحليل الإيديولوجي عند إيكو في كتابه القارئ في الحكاية بعدين أولهما رمزي يحاول من خلاله أن يبين بأن كل نص يحتوي على تشفيرات عليها ترتسم وفق عدة أشكال منها ما هو بلاغي وتاريخي وما هو سياسي وما هو اجتماعي، وثانهما بعد ثقافي ويتمثل في ذلك التفاعل الذي ساهم في قلب وزعزعة ثقافة ما وتثبتها وإعادة إنتاجها من جديد في النص ويقترب مصطلح التشفير الأعلى من مقولة التناص.**"[1]

ونفهم من هذا أن إيكو يتحدث في كتابه القارئ في الحكاية عن بعدين لتحليل الإيديولوجي ويشير إلى أن النص يحتوي على تشفيرات مختلفة ترمز إلى معاني مختلفة، وهو ما يعرف بمصطلح التشفير ويشير إلى أن التشفيرات اللغوية لا تقتصر فقط على المعاني البلاغية والتاريخية ولكن تمتد إلى معاني السياسية والاجتماعية أيضا، ويذهب إلى القول بأن التفاعل الثقافي يلعب دورا كبيرا في تشكيل هذه التشفيرات والأنماط اللغوية في النص، وهذا يتطلب من المحلل الإيديولوجي الاهتمام بالظروف الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى إنتاج النص بالإضافة إلى تفاصيل لغوية وبنية النص نفسه.

[1] .وحيد بوعزيز، حدود التأويل، ص228.

يعتبر إيكو أن مصطلح التشفير يقترب من مفهوم التناص والذي يشير إلى التفاعل الذي يحدث بين النصوص المختلفة والثقافات المختلفة، وكيفية تأثير هذا التفاعل على النص الذي يتم إنتاجه.

يمثل التحليل الإيديولوجي للنصوص والتراث عموما واحدا من المجالات الهامة في الدراسات الأدبية واللغوية، حيث يساعد في فهم العوامل التي تتحكم في إنتاج النصوص وتأثيراتها على المجتمعات والثقافات المختلفة، و"**البنى الإيدويوجية سواء كانت على مستوى الكفاية الموسوعية أم على صعيد تفعيلها النصي تظهر حالما تجعل التضمينات الأولانية متداعية من أقطاب فاعلية نسبق أن خطن في النص والحال أنه حيث يكون هيكل فعلاني محاطا بأحكام وقيم وحيث تكون الأدوار تحمل تعارضات أولانية يكون النص حينئذ في حال يستعرض إيديوليجية في موضوع سلكي.**"[1]

ويتحدث إيكو هنا عن العلاقة بين الهياكل الإيديولوجية والنصوص الأدبية ويقول أن البنى الإيديولوجية سواء كانت كافية و شاملة أو كانت مجرد تضمينات نصية تتجلى عندما تصبح الأدوار الأولية في النص متداعية للتأثيرات الإيديولوجية التي تشغل المركز في العمل الأدبي، ويشير إلى أن النصوص الأدبية تتكون من هياكل فعلانية محاطة بقيم وأحكام، وأن الأدوار التي تقوم بها شخصيات النص يمكن أن تحمل تعارضات وصراعات داخلية، وعندما يكون هذا النوع من التعرضات موجودا، فإن النص يمكن أن يظهر إيديولوجية واضحة في الموضوع الذي يتناوله.

[1] .أمبرتو إيكو، القارئ في الحكاية، ص234.

بمعنى آخر يقصد إيكو أن النصوص الأدبية ليست مجرد حكايات وقصص، بل هي منبر تعبير المؤلف عن رؤيته الإيديولوجية للعالم ولمواضيعه المختلفة، ويتأثر هذا التعبير بالقيم والأحكام والمعتقدات الإيديولوجية التي يتمتع بها المؤلف، والتي يمكن أن تنعكس بوضوح على النص إذا كانت الأدوار الموجودة فيها تحمل تعارضات داخلية قوية.

خاتمة

في خاتمة بحثنا، نستطيع أن نلخصه في عدة نقاط مهمة:

1) قدمت في هذا البحث موضوعا مهما وهو(**التعاضد النصي Textual coherence** في كتاب "القارئ في الحكاية" لأمبرتو إيكو).
2) قمت بتحليل ووصف الأقوال (الأدلة) في المراجع الموجودة والمتاحة لنا حول هذا الموضوع، وقدمنا تحليلا تفصيلي ودقيق لهذه الأدلة.
3) ركزت على "ماهية التعضيد النصي عموما"

(مفهوم التعضيد النصي وأساسه البيرسي)،(القارئ ودوره في التعضيد النصي)، (مستويات التعضيد النصي).

وبناء على ذلك استخلصنا النقاط التالية :

- التعضيد النصي هو مصطلح نقدي يعني استخدام مجموعة من الأسس والمعايير الإجرائية لتحليل النصوص الأدبية، وهو يعد واحدا من أهم المعايير الإجرائية التي أدخلتها المدرسة النقدية الجديدة، والتي تعتمد على الحوار بين المؤلف والقارئ ، ويهدف التعضيد النصي إلى تفكيك وتحليل النص إلى مكوناته الأساسية، وتحديد معانيها ومضامينها، والكشف عن العلاقات والترابطات بين هذه المكونات، ويتم باستخدام الأدوات النحوية والصرفية والأساليب الأخرى التي تتيح لناقد أو القارئ أو الباحث أو المفسر إمكانية تفسير وتحليل النص، وتتأثر عملية التعضيد النصي بالإطار الثقافي و الاجتماعي التي تعيش فيه النصوص.

- تخضع عملية التعضيد النصي للإطار الثقافي والاجتماعي الذي يتضمن المعتقدات والقيم والتقاليد والأفكار والممارسات التي يتميز بها هذا الإطار، وعند تحليل النص يحاول القارئ البحث عن المعاني التي يرمز إليها النص، والتي تعتمد بشكل كبير على الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه ولهذا السبب، يحاول المدرس النقدي الحفاظ على التوازن بين الإسقاطات الثقافية التي يقترحها النص، وبين التأويل المفرط لنص، الذي يتسبب في تشويه معاني النص وتحويله إلى معنى آخر غير المقصود منه، ومن هنا يأتي دور المعيار القائم على الحوار بين المؤلف والقارئ، الذي يساعد على تحديد المعاني الصحيحة للنص وتفسيره بشكل دقيق وموضوعي.
- ركز إيكو على فكرة بيرس حول مفهوم العلامة اللغوية ودورها في التعبير و التفسير ويشير أيضا إلى أن العلامة اللغوية ليست مجرد كلمة أو صورة، بل هي قضية استهلالية تتمثل في تصور أو مفهوم يسعي الإنسان للانخراط فيه ويعتبر بيرس أن النقد اللغوي يعتمد على تأويل المفردات اللغوية وفهمها في سياقها الدلالي الأوسع، ويعتبر بيرس الأساس الأولي للتأويل في الدلالة اللغوية ويشير إلى أن المفردات اللغة المنطقية تعبر عن إثباتات أولية، بينما يعتبر المفهوم هو البرهان الأولي، ويتبنى بيرس مبدأ تأويل الأساس الذي يعتمد على فهم العلة التي تدفع العلامة اللغوية للتعبير عن مفهوم محدد.
- ينظر إيكو في التعبير البيرسي ويعتبره مصداق المفردة التجديدية وطاقتها في الترجمة إلى مفردة أخرى من النظام اللغوي المتساوي أو المختلف، ويعتبر النقد اللغوي قراءة بيرسية تهتم بتحليل وفهم العلامات اللغوية بطريقة معينة.
- يرى إيكو أيضا إلى أن العلامة اللغوية ليست قائمة في كلمة أو صورة دون غيرها وإنما تتمثل في قضية وحتى في كتاب بكامله، مما يشير إلى أن فهم العلامات اللغوية يتطلب

فهم السياق الأوسع لها والقضية التي تتعلق بها وينبغي النظر في العلامة بشكل شامل وليست مقتصرة على كلمة أو صورة محددة، وبكل هذا يتشكل لنا التعضيد النصي السيميائي البيرسي.

- يرى إيكو أن النص يحتوي على مسكوتات أو معاني الضمنية التي لا يتم التعبير عنها بصراحة في النص، وأنه يتوجب على القارئ استنطاق هذه المعاني لكي يتمكن من فهم المعنى الكامل للنص.
- يعتبر إيكو أن النص هو آلة كسولة لا تتمكن من إيصال المعاني والقيم بصورة كاملة، وأن القارئ المسؤول الأساسي عن ملء الفراغات وإدخال المعاني والقيم إلى النص، وذلك بتحليل المكنونات والمعاني الضمنية التي يحتوي عليها النص.
- يعتبر إيكو أن النص يحتوي على قيمة معنوية زائدة تتعدى المعنى الظاهري للنص، أن المتلقي يضيف هذه القيمة إلى النص بما تناسب مع خبراته وثقافته وأفكاره، وهذا يمنح النص قيمة مضافة ويثري معانيه.
- يعد القارئ شريكا في التعضيد النصي، إذ يساهم بتفسيره وتحليله، ويجعل النص مادة حية تتفاعل مع العقل والمشاعر والخبرات الشخصية للقارئ ومن هذا المنطلق، فإن دور القارئ يعد أمرا حيويا في فهم النص الأدبي واستيعاب معانيه وأبعاده المختلفة.
- المستوى الأول لتعضيد النصي البنى الخطابية والسردية(البنية الخطابية تتعلق بتنظيم الأفكار والمعلومات في الخطاب، أما البنية السردية تشير إلى تنظيم العناصر المكونة للرواية أو القصة مثل الشخصيات والزمان والمكان)، تساعد القارئ في فهم النص واستكشاف معانيه وإبداء تفسيراته الخاصة عن طريق معرفة الأساليب والتقنيات التي

يستخدمها الكاتب، وبالتالي فإن معرفة هذه البنى تعد ضرورية للقارئ الذي يرغب في الاستمتاع بالنصوص وفهمها وتحليها بشكل أفضل.

- المستوى الثاني لتعضيد النصي بني العوالم الممكنة: يرى إيكو أن العالم الممكن هو حالة من الغموض والتعقيد ويتألف من مجموعة من القضايا وتكون كل قضية إما صحيحة أو خاطئة، ويتم تحديد العالم الممكن بواسطة محمولات أو الخصائص التي تتوفر لدى الأفراد الذين يشاركون فيه ويتم تمثيل هذا العالم عن طريق القضايا التي يتم حلها أو إيجاد حلول لها، وأن بعض هذه الخصائص أو الحمولات يمكن أن تكون أفعالا ولكن السياق الذي يتم فيه حل القضايا وإيجاد الحلول في العالم الممكن لا يتضمن أي نشاط فعلي حقيقي وإنما يتعلق بالمواقف القضائية التي يمكن أن تحدث في العالم الممكن، ويشير أيضا أن الأفراد الذين يشاركون العالم الممكن يعتقدون فيه ويحلمون به ويتوقعون لتحقيق ما يرغبون فيه، وهذا يدل على أن العالم الممكن يشكل جزاء من الواقع الذي يعشون فيه، وهذا يعبر عن الرؤية الفلسفية لإيكو للعالم الممكن ويعزز فكرة أن الواقع ليس شيئا ثابتا وصلبا، بل هو مجموعة من القضايا المتداخلة التي يتم حلها وفقا لمحمولات وخصائص الأفراد الذين يشاركون فيه.
- المستوى الثالث في التعضيد النصي: يقر إيكو بصعوبة تحديد الموقع النظري للعقدة التعاضدية وهي عبارة عن تجمع لمجموعة من الأفراد يتفقون على تحقيق أهداف مشتركة أي أن هذه العقدة تحوز على صعوبة في التعريف بها وفهمها بسبب القارئ يجب أن يكون على دراية بالعوالم الممكنة التي يتفاعل بها أفراد هذه المجموعة وهو أمر يتطلب معرفة بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي ينشأ فيه هذا التعاضد، وبتالي فإن فهم العقدة التعاضدية يعتمد على مدى تفاعل الأفراد فيها مع العوالم الممكنة، وكذلك على

مدى تأثير هذه العوالم على تكوين وتشكيل هذه العقدة التعاضدية، ولذلك فإنه من صعب تحليل هذه العقدة دون النظر إلى السياقات والظروف التي نشأت فيها ودون فهم العوالم الممكنة التي يعيش فيها أفرادها وهذا لإبراز الفاعليين المعنيين في الحكاية.

- المستوي الرابع لتعضيد النصي: النص يمكن أن يظهر إيديولوجية (القناعات والمعتقدات والتصورات) واضحة في الموضوع الذي يتناوله، وبمعنى آخر يقصد إيكو أن النصوص الأدبية ليست مجرد حكايات وقصص، بل هي منبر تعبير المؤلف عن رؤيته الإيديولوجية للعالم ولمواضيعه المختلفة، ويتأثر هذا التعبير بالقيم والأحكام والمعتقدات الإيديولوجية التي يتمتع بها المؤلف، والتي يمكن أن تنعكس وتطفو بوضوح على النص.
- البنى الأيديولوجية هي القناعات والمعتقدات والتصورات التي يحملها الكاتب أو القارئ والتي تؤثر على الطريقة التي يتفاعلون بها مع النص، وبما أن كل شخص لديه مجموعة مختلفة من البنى الإيديولوجية، هذا يعني أن تفسير النص سيختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر.
- يمكننا تحليل النص الأدبي باستخدام مستويات التعضيد النصي بما في ذلك البنى الخطابية والسردية والفعلية والإيديولوجية وبنى العوالم الممكنة، ويتضمن الاستخدام الفعلي لمستويات التعضيد النصي تحليل المفردات والتراكيب والأفكار التي تشكل النص، والبحث عن المعاني المختلفة والعلاقات بين الشخصيات والأحداث ويمكن أن تساعد مستويات التعضيد النصي على فهم النص بشكل أعمق وأفضل، وفي تحليل المعاني المختلفة بين الشخصيات والأحداث و الروئ الثقافية المختلفة التي تمثلها الحكاية.

نستنتج عموما أن التعضيد النصي يعتبر منهجا أو نهجا نقديا فعالا حيث يسمح للناقد أو القارئ بتحليل النص على أسس علمية وشاملة، ويؤثر التعضيد النصي بشكل كبير على النقد

الأدبي والثقافة بشكل عام، حيث يساعد على فهم الأعمال الأدبية بشكل أفضل وتحليلها بطرق علمية، كما يعتبر التعضيد النصي أداة مهمة لتطوير النقد الأدبي والتحليل النقدي بشكل عام، ويمكن استخدامه في دراسة أي نوع من أنواع الأدب ونصوص.

وبمجموع هذه النقاط، فإن هذه البحث يساهم في إثراء هذا الموضوع الذي درسته، وأعتقد أنه سوف يساعد الباحثين والمهتمين بالموضوع على فهمه بشكل أفضل وتوسيع مدى معرفتهم بشأنه، وأخيرا نتمنى أن يكون البحث هذا مفيدا للجميع، ونأمل أن تثرى المناقشات المستقبلية حول هذا الموضوع.

المراجع

المراجع المترجمة:

1. **أمبرتو إيكو**، الأثر المفتوح، تر:عبد الرحمان بوعلي، مركز الإنماء الحضاري، بيروت، ط1، 2009م.
2. **أمبرتو إيكو**، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 2016م.
3. **أمبرتو إيكو**، التأويل والتأويل المفرط، تر:ناصر حلواني، مركز الإنماء الحضاري، (د.ط)، (د.س).
4. **أمبرتو إيكو**، السميائية وفلسفة اللغة، تر:أحمد الصمعي، ط1، بيروت، 2005م.
5. **أمبرتو إيكو**، العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، ط2، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب ، 2010م.
6. **أمبرتو إيكو**، القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر:أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1996م.
7. **أمبرتو إيكو**، تأملات في السرد الروائي، تر:سعيد بنكراد، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 2005م.
8. **فولفغانغ آيزر**، فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر: حميد الحمداني، منشورات مكتبة المناهل، فاس،(دط)،(دس).
9. **كلر جوناثان**، مطاردة العلامات، علم العلامات والأدب والتفكيك، تر:خيري دومة، المركز القومي لترجمة، ط1، القاهرة،2018م.

10. **هانس روبرت ياوس**، تلقي من أجل تأويل النص الأدبي، تر:رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2004م.

المراجع العربية

1. **جمال صليبا**، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت (د، ط)، 1992م.
2. **روابنة الظاهر**، سميائيات التواصل الفني، مجلة عالم الفكر، العدد3، مجلد53، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 2007م.
3. **سعيد بنكراد**، السميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار، سوريا، ط2، 2005م.
4. **سعيد بنكراد**، سميائيات النص و مراتب المعنى، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2018م.
5. **سعيد بنكراد**، سميائيات والتأويل، مدخل لسميائيات بيرس، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1، 2005م.
6. **عبد الكريم شرفي** ، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في نظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
7. **كمال بومنير**، قضايا الجمالية، من أصولها القديمة إلى دلالالتها المعاصرة، تقديم: جمال مفرج، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.
8. **ماهر شعبان عبد الباري**، التذوق الأدبي، دار الفكر، عمان، ط3، 2011م.

9. **مجموعة من المؤلفين العرب**، الفلسفة الغربية المعاصرة "صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، ج2، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، (ط1)، (د، س).

10. **مجموعة من المؤلفين**، مناهج البحث في الفلسفة، إشراف: عمارة ناصر، دار القدس العربي، الجزائر، 2013م.

11. **محمد بن سباع** ، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة ، ميرلوبونتي في مناضرة هوسرل و هايدغر، ركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ط1، 2015م.

12. **محمد جلابي**، التعضيد النصي في مشروع أمبرتو إيكو التأويلي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، العدد06، الجزائر.

13. **محمد عزام**، التلقي و التأويل، بيان سلطة القارئ في الأدب، دار الينابيع لنشر، دمشق، سوريا، 2007م.

14. **مهى جرجر، جوزف لبس**، دليل مناهج البحث العلمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، ط1، لبنان، 2020م.

15. **نوال بوطالمين**، الظاهراتية و الظاهراتية التأويلية رؤية في المفاهيم و العلاقات، مجلة إشكالات في اللغة، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، 2020م.

16. **وحيد بن بوعزيز**، حدود التأويل قراءة في مشروع أمبرتو إيكو النقدي، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2008 م.

المراجع الأجنبية:

1. **Claudia stancati**.umberto eco philosophé des signes. publie dans lavie desidees .idées fr.le 16 december2016
2. U**mberto Eco**.the limites of interbretation.by.Thomas A Sebeok.Indiana University Press.India.1994
3. Wolfgang Iserw lacté de lecture theoeie de l effetesthetique.htts //www.decitre.fr 04/06/1997

المواقع الإلكترونية:

1. **أحمد يوسف،** السميائيات الراهنة وسؤال المعنى، مجلة تفاهم ، https //shababtafahom.om/p/2077، 08 فبراير 2021، تم الاسترجاع في 27 فبراير 2023.
2. **الجزيرة** ، أمبرتو إيكو وردة قطفها الموت ، Aljazeera.net ، 20\02|2016م. تم الإطلاع في 19.فبراير.2023م.
3. **عبد المنعم الفيا** ، بمناسبة رحيل إيكو{ أمبرتو إيكو والتفكيك} ، سود انايل، sudanil. Com، 16 مارس 2016م، تم الإطلاع في 20.فبراير.2023م.

المحتويات

الواجهة:الموضوع التعاضد النصي في كتاب القارئ في الحكاية.....

شكر وتقدير.....

اهداءت.....

مقدمة.....صفحة4.

الفصل الأول: الثقافة النقدية لأمبرتو إيكو

- **أمبرتو إيكو وتراثه النقدي**

1) التعريف بالناقد.....صفحة8.

2) أهم مؤلفاته النقدية.....صفحة10.

3) إسهاماته تأثيراته النقدية.....صفحة15.

- **المنطلقات النظرية لإيكو**

1) الفلسفة الظاهراتية.....صفحة19.

2) سيميولوجيا تشارلز بيرس.....صفحة23.

3) التداولية وعلم اللغة..... صفحة25.

- **التلقي والتأويل والنص عند أمبرتو إيكو**

تمهيد.....صفحة31.

1) المتلقي والنص..... صفحة31.

2) النص والتأويل.....صفحة34.

3) النص والمتلقي والمؤلف.....صفحة37.

الفصل الثاني:التعاضد النصي في كتاب "القارئ في الحكاية"

تمهيد.....صفحة42.

1)مفهوم التعضيد النصي والأسس السميائية لبيرس

أ)مفهوم التعضيد النصيTextual coherence .....صفحة43.

ب)الأساس البيرسي للتعضيد النصي السميائي.....صفحة48.

2)القارئ ودور القارئ في التعضيد النصي.....صفحة53.

3)مستويات التعضيد النصي

أ) البنى الخطابية والسردية.....صفحة58.

ب) بني العوالم الممكنة.....صفحة61.

ج) البنى الفعلية.....صفحة65.

د) البنى الإيديولوجية.....صفحة66.

خاتمة.....صفحة70.

قائمة المصادر والمراجع.....صفحة77.

ملخص:

يتحدث هذا البحث عن فكرة التعاضد النصي في كتاب القارئ في الحكاية لأمبرتو إيكو، يقوم إيكو بتحليل العلاقة بين النص والقارئ وكيف يؤثر النص على المتلقي، يركز إيكو على دور المؤلف والقارئ في التعاضد النصي، ويقدم العديد من الأمثلة من الأدب والفن والثقافة لتوضيح مفهوم تعاضد النصي بشكل عام، فإن فكرة تعاضد النصي تعتبر مركزية في فهم إيكو للقراءة والتفسير.

Summary

My research consened the idea of text cohesion in Umberto Eco book's and The Roles of the Reader. Eco analyzes the relationship between the text and the reader and how the text affects the recipient. Eco focusas on the role of the author and the reader in text cohesion and provides numerous examples from Literature, art, and popular culture to clarify the concept of text cohesion. In general, the concept of text cohesion is central to Eco s understanding of reading and interpretation.